جامعة مؤتـــة

كلية الدراسات العليا

النضج الأخلاقي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة

إعداد الطالب

محمد جبريل المرابحة

إشراف

الاستاذ الدكتور فؤاد طه طلافحة

رسـالـة مقدمـة الـى كليـة الدراسـات الـعلـيا

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

فـي علـم النفـس التربوي/قسـم علـم النفـس

جامعة مؤتة،2015

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تعبِّر

بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
College of Graduate Studies

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

نموذج رقم (١٤)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب محمد جبريل المرابحه الموسومة بـ:

النضج الاخلاقي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤته

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **علم نفس تربوي.**

القسم: علم النفس.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. فؤاد طه الطلافحة		٢٠١٥/١١/٢٤	مشرفاً ورئيسا
د.صبري حسن الطراونة		٢٠١٥/١١/٢٤	عضواً
د.وجدان خليل الكركي		٢٠١٥/١١/٢٤	عضواً
د.جعفر كامل الربابعة		٢٠١٥/١١/٢٤	عضواً

عميد الدراسات العليا

د. محمد المحاسنة

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :٦١٧١٠
تلفون :٠٣/٢٣٧٢٣٨٠-٩٩
فرعي 5328-5330
فاكس ٠٣/٢ 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الاهداء

الى من احمل اسمه بكل فخر ... أبي العزيز

الى كل من في الوجود بعد الله ورسولة ... أمي الغالية

الى سندي وقوتي وملاذي بعد الله ... أخواني واخوتي الأحباء

الى كل الأصدقاء وكل من أحبوني وأحببتهم أهديكم العمل المتواضع

محمد جبريل المرابحة

الشكر والتقدير

أجده حبا وكرامة أن أزجي الشكر إلى من علمني الحروف كلها، أستاذي الطيب القلب والذكر الأستاذ الدكتور فؤاد طه الطلافحه، لكل ما أغدق من وقت وعلم وجهد بثّه في طيات هذه الدراسة، وما الشكر إلا غيض من فيض المشاعر والعلم.

وأجده ودّا وزلفى أن أتقدم إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام الدكتور صبري الطراونة ، والدكتور جعفر الربابعة، والدكتورة وجدان الكركي بشكر لا ينقطع، على الجهد المبذول في قراءة هذه الرسالة وعلى الملاحظة التي لا شك تقوّم الدراسة وتجمّلها لتستوي على سوقها.

وأجده امتناناً وتلطفاً أن أطرز الشكر لكل من وقف معي بقلبه ولسانه ويده لإتمام هذا الجهد المتواضع، وأقول:

لا يبلغُ الشَّكرُ ما تسدونَ مِن كرمٍ   ولا يوفّي بيانِي سابغَ المِننِ
فناقلُ التَّمرِ عن جهلٍ إلى هَجَرٍ   كناقلِ الخزِّ موشيا إلى اليَمنِ

محمد جبريل المرابحة

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الملاحق

الملخص

النضج الأخلاقي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة

محمد جبريل المرابحة

جامعة مؤتة، 2015

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى النضج الأخلاقي ودرجة التكيف النفسي والاجتماعي، والكشف عن العلاقة بين مستوى النضج الأخلاقي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة، بالإضافة إلى معرفة أثر كل من المستوى الدراسي، والنوع الاجتماعي على مستوى النضج الأخلاقي، ودرجة التكيف النفسي والاجتماعي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق ادوات الدراسة والمتمثلة في مقياس النضج الأخلاقي ومقياس التكيف النفسي والاجتماعي وذلك بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لتلك الأدوات على عينة من طلبة جامعة مؤتة بلغ عددها (778) طالباً وطالبة، بواقع (464) طالباً، و(314) طالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. وبعد إنتهاء عملية التطبيق وجمع البيانات وتحليلها، أظهرت النتائج بأن مستوى النضج الأخلاقي لدى أفراد عينة الدراسة طلبة مرحلة البكالويوس في جامعة مؤتة جاء في المرحلة الرابعة من المستوى التقليدي، وأن بعد التوافق الاجتماعي جاء بالمرتبة الأولى، يليه التوافق الجسمي، ثم التوافق النفسي، وجاء التوافق الأسري بالمرتبة الأخيرة، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط ايجابية بين مستوى النضج الأخلاقي وأبعاد التكيف النفسي والاجتماعي. بينما أظهرت النتائج بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط كل من مستوى النضج الأخلاقي، ودرجة التكيف النفسي والاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة طلبة جامعة مؤتة تعزى لجنس الطالب، وأشارت النتائج بأنه توجد فروق دالة أحصائياً في مستوى النضج الأخلاقي، وبعد التوافق النفسي لدى طلبة جامعة مؤتة تعزى للمستوى التعليمي لصالح طلبة السنوات المتقدمة.

الكلمات الدالة: النضج الأخلاقي، التكيف النفسي، التكيف الاجتماعي.

Abstract

Moral Maturity And Its Relation To Social And Psychological Adaptation Among Mu'tah University Students

Mohammad Jibreel AL-Marabha
Mu'tah University , 2015

The study has aimed to recognize the level of moral maturity and degree of social and psychological adaptation among Mu'tah university students , in addition to eliciting the impact of the educational level and social class on the level of moral maturity and degree of social and psychological adaptation. To achieve the study goals , study elements that are represented in the measurement of moral maturity and measurement of degree of social and psychological adaptation have been applied after checking their psychometric properties . The study sample was consisted of 778 members from Mu'tah university students (464 male students and 314 female students) who have been chosen using stratified random method . After completing the process of application and data collection and analysis , the results showed that the level of moral maturity among members of study sample , that was consisted of Mu'tah university students in the bachelor degree , has got the 4th grade of the traditional level , the element of social compatibility has got the 1st grade , then physical compatibility comes, after that is the psychological compatibility and finally, is the family compatibility that has got the last grade . Also, the results suggested that there is a positive correlation between the level of moral maturity and social and psychological adaptation . Also , the results showed that there are no significant statistical differences ,related to the student's gender , between the average of moral maturity level and degree of social and psychological adaptation among members of study sample from Mu'tah university students . finally, the results concluded there are significant statistical differences between the level of moral maturity and psychological compatibility element among Mu'tah university students ,that are related to the educational level , and these differences are in favour of students at advanced educational years .

Keywords : moral maturity , psychological adaptation , social adaptation

الفصل الأول
مشكلة الدراسة واهميتها

1-1 مقدمة:

على الرغم من أهمية موضوع الأخلاق ونموها في بناء الشخصية وتكاملها، إلا أنه لم ينل قدراً من الاهتمام، فقد تأخر الإهتمام بدراستها في علم النفس بوجه عام، وعلم النفس الإجتماعي بوجه خاص، فلم يوجه علماء النفس اهتماماتهم إلى النضج الأخلاقي إلا في فترات متقطعة خلال الثلاثينات من القرن العشرين، وتزايد اهتمامهم به في السنوات الأخيرة، فكانت لهم نظريات وبحوث واعدت له مقاييس.

ويعتبر الفلاسفة من أوائل الذين تناولوا الظاهرة الأخلاقية بالبحث والتأمل، وقد برزت مدارس فلسفية مختلفة منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا، واختلفت الكيفية التي تنظر بها إلى الأخلاق، وقد قدم الفلاسفة عبر العصور وجهات نظر وتصورات لمجتمعات تقوم على القيم الأخلاقية ولكنهم لم يتفقوا على ماهية هذه القيم، ولا على الكيفية التي يمكن أن تتحقق فيها مبادئ العدل الاجتماعي لأفراد المجتمع، لذلك ظهر تباين في تعريف الأخلاق باختلاف المدارس والمذاهب التي تناولت موضوع الأخلاق، فلكل فيلسوف تعريف يميزه عن غيره ومنهم فلاسفة مسلمون كالفارابي وابن مسكوية والغزالي (الشوارب والخوالدة، 2008).

ولعل من الطبيعي أن يهتم علماء النفس بالأخلاق خاصة، فعلم النفس تبلور في نهاية القرن التاسع عشر حضيناً للفلسفة، حيث يعتبر النمو الأخلاقي من اهم جوانب النمو في الشخصية الإنسانية كما أنه يرتبط بالنمو الاجتماعي والعقلي حيث تعمل الأخلاق على تنظيم علاقات أفراد المجتمع ببعضهم (اللوانسة، 2009).

ويلاحظ هذا الاهتمام بالنمو الأخلاقي من خلال العديد من الكتابات والبحوث لعلماء النفس منهم كيربس (Kerps,1998)، وكورتن وجورتس (& Kurtine Gewirts,1995)، كما أجرى ميشيل كروس Michael Gress ثلاث دراسات بين عامي 1994 و 1995 في بحثه عن النمو الأخلاقي عبر الثقافات في فرنسا والولايات المتحدة (Lind, 1998a). كما اعدت برامج تهتم بتنمية الأخلاق والنمو

العاطفي والاجتماعي لدى الأطفال وطلبة المدارس، وبصورة خاصة النضج الأخلاقي والعقلي للمعلمين وعلاقة ذلك بتلاميذهم لما لهذا الموضوع من أهمية من الناحية العلمية والتفوق الأكاديمي ومهارات وطرائق التدريس.

ويعد النضج الأخلاقيMoral Maturity أحد أهم مظاهر النمو الاجتماعي والانفعالي والعقلي لدى الفرد، فهو يمثل جانباً مهماً في بناء الشخصية الإنسانية ويعد جانباً راقياً فيها، بحيث يختص بالقيم والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية والتي يمكن من خلاله أن نحكم على مدى سواء الشخصية أو انحرافها.

وتعد القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقي ذات أهمية بالغة في حياة الإنسان منذ أن خلقه الله تعالى، ولكن هذه الأهمية تزداد في عصرنا الحالي، حيث يتعرض الإنسان طفلاً وشاباً وكهلاً إلى كثير من المغريات، ويتعرض كذلك لكثير من الضغوط التي تحيد به بعيدا عن روضة الأخلاق القويمة. وينبغي أن نؤمن بأن حضارة العصر مهما ارتقت في جوانبها المادية ومهما بلغت المخترعات التكنولوجية من التقدم، فإنها لا تحل مشكلة الإنسان، بل تجعله يعيش في صراع وضياع، ونحن في الأمة العربية إذا أردنا أن تكون نهضتنا المنشودة نهضة شاملة، فلا بد من العناية بالعنصر البشري، ليشب المواطن مؤمناً بربه فوطنه وعروبته، متمسكاً بأهداب الفضيلة والعفة، ومتحليا بقيم الحق والعدل، والخير، والإنصاف والمساواة، والقناعة والشجاعة والإقدام، والتضحية والإيثار، وتحمل المسؤولية، والشعور بالذنب إذا ما اقترف إثما ما (عيسوي، 2004).

إذن للإخلاق أهمية كبيرة في حياة الفرد، وحياة المجتمعات سواءً بسواء، ومن المعروف أن الفرد لا يولد مزودا بمجموعة من القوانين والأنظمة الأخلاقية التي تنظم شئون حياته كفرد في جماعة، أو العلاقة بينه وبين هذه الجماعة، وإنما يحتاج إلى من يساعده لتطوير هذه القوانين والأنظمة (علاونه، 2004).

ويذكر قناوي (2001) بأن النضج الأخلاقي يلقي هتماما متزايدا من قبل العلماء والباحثين في مجال علم النفس، إذ يبحث في كيفية نمو التفكير الأخلاقي الذاتي للأطفال ودراسة العمليات التي يتم من خلالها تبني القوانين والمعايير المقبولة في المجتمع. وهذا أدى إلى إيجاد نظريات عديدة ومختلفة خاصة بالنمو الأخلاقي، ومن أهم تلك النظريات نظرية كولبيرج (Kohlberg) في النمو الأخلاقي.

ويسعى كل فرد إلى تحقيق التوافق في حياته سواءاً على مستوى الجانب النفسي له أو الجانب الاجتماعي، فكل سلوك يقوم به الفرد ما هو إلا محاولات لتحقيق التوافق والإنسجام مع نفسه ومع الآخرين الذي يخفض من توتره ويؤدي إلى إشباع حاجاته ورغباته، إلا أن تحقيق ذلك يتوقف على طبيعة الموقف ومتطلبات البيئة المحيطة به، وكذلك مدى مرونته وخصائصه النفسية والاجتماعية، وتختلف الطرق والأساليب المستخدمة في إشباع هذه الرغبات؛ فبعضها يمكن أن تكون سلبية، كما يمكن أن تكون إيجابية، وبالرغم من هذا الإختلاف في الأساليب والطرق تبقى عملية التوافق عملية مهمة في حياة الكائن الحي وهو تحقيق البقاء والتصدي للعقبات المختلفة (بوشاشي، 2013).

وعند تحليل الواقع الحالي للتعليم الجامعي في الأردن نجد بأنه توجد عقبات يمكن أن تعترض مسيرة الطلبة والتي قد تؤثر على إمكانياتهم وأدائهم للأدوار المنوطة بهم، وما يشهد الواقع الحالي للتعليم الجامعي أيضاَ زيادة ملحوظة في عدد الطلبة الجامعيين خاصة أن هذه الفئة العمرية من الطلبة يغلب عليهم الإندفاع والمجازفة وهذه العوامل بدورها قد تؤثر على التكيف النفسي والاجتماعي لديهم.

كما أن المجتمع حريص على جوانب النمو الأخلاقي لدى الأفراد وبالتحديد من هم في مرحلة المراهقة، حيث أن تكيفه الإجتماعي يتطلب منه أن يصل إلى درجات مقبولة من النمو الأخلاقي يستبدل فيه كثيراً من أخلاقيات الطفولة ليحل محلها أخلاقيات الرشد التي تدفع به نحو التكيف مع مجتمعه وأخذ دوره النفسي والاجتماعي بين أفراد مجتمعه.

1-2 مشكلة الدراسة:

إن التوصل إلى ما يعانيه الطلبة من مشكلات سلوكية ونفسية وتشخيصها ومعالجتها يعد من المجالات البحثية التي أولاها علماء النفس والتربية اهتماماً كبيراً، وذلك بسبب الطبيعة التراكمية لتلك المشكلات واسهامها في سوء التوافق والتكيف مع الحياة، علاوة على أنه من الممكن أن يعاني الكثير من الطلبة أصحاب تلك المشكلات من مشكلات نمائية وأكاديمية تؤثر في أدائهم.

ولقد تزايد في الآونة الاخيرة التأكيد على أن الإسهام في تحسين الوظائف النفسية لدى العاديين لا يقل أهمية عن اكتشاف المشكلات السلوكية والنفسية وعلاجها وذلك في إطار ما يعرف بعلم النفس الإيجابي، وذلك إنطلاقا من فرضية أن السعادة الوجدانية الذاتية لا تتحدد باختفاء مؤشرات المشكلات النفسية فقط، حيث أن الارتقاء بالوظائف النفسية الإنسانية يسهم في زيادة توافق الفرد وتكيفه مع الحياة بصفة عامة (الجعيد، 2011).

وجاء الإحساس بمشكلة الدراسة والرغبة في دراسة العلاقة بين النضج الأخلاقي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة مؤتة في ضوء التباين الكبير لدى فئات الشباب وعامة الناس في الاتفاق على ما هو صائب أو خاطئ في المواقف التي تواجههم، وليس مرد هذا التباين إلى اختلاف المعلومات لدى فئة دون أخرى مما يؤدي إلى تباين أحكامهم، كما أن هذا التباين أيضا ليس مرده إلى جهل البعض بحقائق يعرفها الآخرون، ولكن بسبب اختلاف الأشخاص في طرق تناول وتفسير وتخزين هذه المعلومات؛ وبالتالي يؤدي ذلك إلى إختلاف أحكامنا الأخلاقية فيما هو صائب أو خاطئ. كما أظهرت البحوث المختلفة في السلوك الأخلاقي وجود تباينات واضحة بين النضج الأخلاقي والسلوك الظاهر الذي يقوم به الأفراد، كما أن الأحكام الأخلاقية اللفظية التي تصدر عن الفرد تكون عادة غير متسقة عند التعبير عن المواقف الأخلاقية المختلفة، فقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث العلمية إلى أن ضعف مستوى النضج الأخلاقي يتأثر بعوامل عدة تؤثر في نفسية الفرد وعلاقاته الاجتماعية.

كما أن رفض الشباب لبعض الأنظمة والقوانين، والثورة عليها والتشكيك بها بشتى السبل يدفع إلى التساؤل عن الأسباب الكامنة وراء هذا الرفض سواء أكانت هذه الأسباب نفسية او اجتماعية او فكرية، كما أنه نتيجة للتغيرات الثقافية والاجتماعية والعلمية المستمرة والمتسارعة خلقت حالة من الفوضى بين الإنسان ونفسه؛ مما دفعه إلى التشتت، وعدم الاستقرار؛ وبالتالي إلى التباين في مواقفه، وإلى اختلاف أحكامه الأخلاقية، وتباينها بتباين الزمان والمكان عند الفرد، وإنطلاقا مما تقدم تاتي الدراسة

الحالية في محاولة علمية للكشف عن مستوى النضج الأخلاقي وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة في الأردن.

1-3 أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة ؟
- ما مستوى درجة التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة ؟
- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى النضج الأخلاقي وبين مستويات التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤته تعزى لجنس الطالب؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤته تعزى للمستوى الدراسي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤته تعزى لجنس الطالب؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤته تعزى للمستوى الدراسي؟

1-4 أهدف الدراسة:

1. التعرف على مستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة في الأردن.
2. التعرف على مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة في الأردن.
3. الكشف عن العلاقة بين مستوى النضج الأخلاقي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة في الأردن.
4. معرفة أثر كل من المستوى الدراسي (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة)، والنوع الاجتماعي (الذكور، الإناث) على مستوى النضج الأخلاقي، ودرجة التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة في الاردن.

5-1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال تركيزها على مستوى النضج الأخلاقي وعلى بعض جوانب التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة، وبالتالي قد تسهم نتائج الدراسة في تقديم فهم نظري لطبيعة العلاقة بين النضج الأخلاقي والتكيف النفسي والإجتماعي، وهذا بدوره يساهم في تشجيع القائمين على العلمية التعليمية لتطوير أفكار إيجابية عن أساليب متطورة للإرشاد والعلاج النفسي تستند إلى نظرية النمو الأخلاقي لتساند طلبة الجامعة الذين يعانون من سوء التكيف في الجامعة، بالإضافة إلى مساندتهم في حل مشكلاتهم الاجتماعية ورفع المعاناة النفسية التي تواجههم، وبالتالي الإرتقاء بمستوى تحصيلهم. كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من أنها تأتي لإستكمال ما توصلت إليه الدراسات السابقة وتستجيب لبعض توصياتها.

6-1 مصطلحات الدراسة:

النضج الأخلاقي: هو نمو مقدرة الشخص على التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، من خلال تطوير منظومة من القيم الأخلاقية تسهم في تعليم الفرد كيفية التصرف بشكل أخلاقي (Mujtaba , 2010).

ويعرف إجرائياً بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب عند استجابته على فقرات مقياس النضج الأخلاقي الذي استخدم في الدراسة.

التكيف النفسي والاجتماعي: هو حالة إيجابية توجد لدى الفرد تشير إلى تمتعه بعدد من المظاهر التي تتلخص بالحياة الهامئة والتي من مظاهرها الرضا عن الذات والشعور بالسعادة والتفاؤل، والميل إلى المرح والاستمتاع بالحياة (ريحاني وآخرون، 2009).

ويعرف إجرائياً بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب عند استجابته على فقرات مقياس التكيف النفسي والاجتماعي المستخدم في الدراسة.

1-7 حدود الدراسة:

تتحدد حدود الدراسة في التالي:

1-**الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2014-2015م).

2-**الحدود المكانية والبشرية:** طلبة مرحلة البكالوريوس في جامعة مؤتة بمختلف كلياتها والاقتصار على المستويات الدراسية من السنة الأولى للسنة الرابعة فقط.

3-**الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على بحث العلاقة بين متغيري النضج الأخلاقي، والتكيف النفسي والاجتماعي، ولذلك انحصرت نتائجها بهذه المفاهيم.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

2-1 مقدمة:

تنعكس الأخلاق على الفرد بأنها تسمو به وترفعه إلى الحياة الإنسانية بكل ما تحويه من قيم ومبادئ ومعايير، كما أنها تعتبر مرجعاً للحكم على السلوك، وهي في الوقت نفسه عاملاً هاما وفعالا في ربط أفراد المجتمع ببعضهم بعضا، فهذا يبدو جلياً للناظر إلى التغير الذي أحدثه إعتناق العرب للإسلام، فقد تحول العرب من أمة متنافرة غير منظمة إلى أمة متحدة ومنظمة. كل ذلك نتج عن الأخلاق التي تدعو إليها العقيدة السمحة من خلال القرآن والسنة والقدوة من الصحابة (اللوانسة، 2009).

ولا تقتصر أهمية دراسة الأخلاق على مجال واحد فقط، بل تتعداه إلى جميع ميادين الحياة الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والتربوية، حيث أنها من المفاهيم الجوهرية في جميع الميادين وتمس جميع العلاقات الإنسانية في كافة صورها وأشكالها، وهي ضرورة اجتماعية لا بد أن نجدها في كل أسلوب منظم، فهي تتغلغل في الأفراد على شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري (Snell, 2000).

وينبع أساس الفكر التربوي من المبادئ الأخلاقية في التربية، فالأخلاق تتحقق من المواقف والأعمال، وأعمال المرء لا تنعزل عن المجتمع، لذا فالأخلاق ظاهرة اجتماعية، وهي ترتبط بالواقع ويترتب على هذا أننا إذا شئنا تحسين الأخلاق فعلينا أن نعدل النظم الاجتماعية وأن نحسن تربية الفرد (عبدالسلام، 1992).

النضج الأخلاقي (Moral development)

حظيت الظاهرة الأخلاقية باهتمام العلماء والمفكرين والتربويين في مختلف العصور، لما لها من أهمية في بناء المجتمع وتطورها، وفي تجسيد روح التوازن والإنسجام بينها، وفي تدعيم أواصر العلاقات الاجتماعية والفكرية والثقافية لأي مجتمع من المجتمعات.

كما أنها تلعب دوراً في بناء الفرد وتنمية شخصيته وتطويرها، وذلك بخلق حالة من التوازن والإنسجام بين الإنسان ونفسه، بحيث يكون قادراً على التكيف مع مختلف

مكونات المجتمع الذي يعيش فيه، محققة بذلك الهدف الأسمى الذي يسعى إليه الإنسان وهو السعادة؛ لذا فأن المجتمعات قد سعت منذ البدء إلى دراسة الأخلاق بالتأمل والتحليل والإستنباط، وذلك في محاولة لفهمها وفهم الأهداف التي تسعى لتحقيقها، ولم تبنى هذه الدراسات على أساس أن الأخلاق هي طريقة أو أسلوب معين في الحياة، ولا على أساس أنها مجموعة من الأنظمة والقوانين والمبادئ التي نعلم أولادنا عليها، بل على اعتبارها طرق بحث وتقييم في حياة الإنسان وقواعد سلوكه، وذلك على أساس من الفهم والإدراك والوعي الهادف الى توجيه السلوك الإنساني نحو القيم والمثل العليا التي يسعى لتحقيقها (اللوانسة، 2009).

وهذا يعني أننا لا نستطيع في حياتنا أن نستغني عن الاهتمام بالإخلاق لما لها من دور وأهمية في تقوية إرادة الإنسان على فعل الخير والتمسك بالسلوك القويم، وهي تلامس جزءا مهماً من حياتنا، لذا فإن الأخلاق تعطينا القدرة على تقدير الأفعال ونقدها من غير الوقوع تحت وطأة أهواء النفس وشهواتها أو الوقوع تحت تأثير التغيرات الزمانية أو المكانية (زقزوق، 1993).

وتبلور اهتمام الفلاسفة في نظريتين فلسفيتين هما النظرية الحدسية (Intuitionism) حيث يرى المؤيدين لهذه النظرية أن الأفراد يصلون إلى المبادئ الأخلاقية بحدسهم وبديهتهم، وأن الأفعال الأخلاقية تنبع من الضمير، والنظرية الثانية هي النظرية القانونية أو الوضعية حيث ينظر مؤيدي هذه النظرية أن الفرد يدرك ويفهم المبادئ الأخلاقية لكون هذه المبادئ تسير على أسس منطقية مدعمة بتفسيرات عقلانية، وترى أن الحكم الأخلاقي يجب أن يتخذ في كل المواقف المتشابهة، حيث نرى أن النظرية القانونية مغايرة للنظرية الحدسية (Fisher.1983).

ويعرف كولبرج النمو الأخلاقي بأنه هو افتراض مراحل للتفكير الأخلاقي حيث يزعم بأن هذه المراحل يتم اكتسابها في ترتيب ثابت، ويركز على الطرق التي يتم من خلالها تحليل المشاكل الاجتماعية والوصول إلى حلول لها (Lawrence, 1987). واعتبر كولبرج المفهوم الأساسي للنمو الأخلاقي هو العدل أي لا يعني حب البشر وبقاء الجنس البشري وإنما تحقيق الاتزان الاجتماعي بين الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض (فتحي، 1983). ويرى ديوي أن النمو الأخلاقي يهتم بالأمور

والأحداث التي لم تنته بعد ويشير هذا المعنى إلى سلوك الفرد الذي يتجاوز طبيعة الحالة الراهنة ويرى في جميع الأحكام الأخلاقية للفرد يوجد حدث وهو تعبير عن الميل والرغبة والسعادة (الطواب، 1995).

وتشير حسونة (2004) إلى أن النمو الأخلاقي بشكل عام يهتم بالقواعد والقوانين والأعراف المتعلقة بما يجب أن يقوم به الأشخاص خلال تفاعلاتهم مع الأشخاص الآخرين، ويرى فران وآخرون (Fran,. Campbell, Pellet, and Mujtaba, 2010) أن النمو الأخلاقي هو نمو مقدرة الفرد على التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، من خلال تطوير منظومة من القيم الأخلاقية تسهم في تعليم الفرد كيفية التصرف بشكل أخلاقي.

ويرتبط النمو الأخلاقي بالنمو المعرفي (ملحم، 2004)، لذا يظهر النمو الأخلاقي في فترة المراهقة بشكل اوضح مما هو في فترة الطفولة مع أن بداياته تكون في فترة الطفولة، حيث يرى عيسوي (2004) أن الطفل مع تقدم العمر تتحول القوى الرادعة لديه من كونها قوى خارجية تقوم على الثواب والعقاب من الآباء والأمهات والمدرسين، لتصبح قوى داخلية في ضميره نحو السلوك المرغوب، ويتكون هذا الضمير الداخلي نتيجة لاكتسابه قيم الآباء.

ويرى كفافي (2009) أن النمو الأخلاقي لدى المراهق يتسع ليشمل أفقاً أرحب مما نجده عند الطفل، فإذا كان ولاء الطفل للأسرة ومعاييرها الاجتماعية وقيمها الأخلاقية، فإن المراهق يخرج من هذا الإطار ليدين بالولاء لقيم المجتمع حتى لو تعارضت مع قيم الأسرة، وتكتسب نظرة المراهق للامور الطابع المثالي، لذا نجد عنده استعداد للخدمة والتضحية وروح المسؤولية.

لقد اهتمت كثير من الحضارات بالأخلاق حيث يعتبر سقراط أول من وضع مذهباً في السعادة العقلية واعتبر أن العقل مصدر الأخلاق لأنه يميز بين الصواب والخطأ، ومن ثم تبعه أفلاطون فقد سار على نهج أستاذه سقراط واعتبر الخير هو السعادة وربطها بالعدالة، بينما نجد أرسطو كان أكثر واقعية من سقراط وأفلاطون فأعتبر الأخلاق تهدف للوصول إلى غاية من خلال التجربة الإنسانية وهذه الغاية هي السعادة والخير (العربي، 1992).

النظريات المفسرة للنضج الأخلاقي

1- نظرية التحليل النفسي Psycho Analysis Perspective

تعد مدرسة التحليل النفسي من أهم المدارس التي درست النمو الأخلاقي حيث يرى فرويد (Freud) مؤسس هذه المدرسة يرى أن الطفل يكتسب القيم الأخلاقية في السنوات الأولى، ويعتبر (الأنا الأعلى) Super ego هي من تركيبات الشخصية، فكثير من علماء النفس يؤكدون أن تكوين الضمير يتكون في السنوات الأولى من حياة الإنسان مع وجود بعض التعديلات في المستقبل (فتحي، 1983).

ويرى البعض أن فرويد لم يبرز موضوع النمو الأخلاقي بشكل مباشر، ويمكن القول أن تقسيمه لبناء الشخصية يرتبط بنمو الضمير ففي حين يمثل الهو رغبات الفرد وحاجاته نجد أن الأنا في الشخصية الناضجة يعتبر المنفذ الرئيسي الذي يسيطر على الهو والأنا لأعلى، أما الأنا الأعلى فهو مركز المفاهيم والمعايير الأخلاقية في شخصية الفرد، ويتكون عن طريق تقمص وتقليد شخصية الأب أو الأم في نهاية المرحلة الأوديبية (الوحيدي، 2012).

ومن التحليل الفرويدي لقضية الأخلاق وتطورها نرى أن فرويد ينظر للأخلاق من منظور أخلاقي أو لا أخلاقي حيث يرى أن الطفل أخلاقياً عندما يتشرب ويمتص المعايير الأبوية التي هي جزء من معايير المجتمع، أما الطفل الذي لا يتشرب المعايير الأبوية يعتبر لا أخلاقياً ، ومن الواضح أن هذا التبسيط لا يستطيع أن يفسر لنا قضية تطور الأحكام الأخلاقية وتعقيدها وطبيعة التغير فيها، بالإضافة إلى أن الدراسات التجريبية لإطار النظرية قليلة لصعوبة الأفكار والمفاهيم التي كتبها فرويد، وخاصة أن هذه النظرية لا تعطي المجال لتقديم خبرات تربوية لإستثارة النمو الأخلاقي اعتماداً على مفاهيمها وفرضياتها الأساسية (الخطيب، 1988).

ويرى الباحث أن منظور التحليل النفسي يرى النمو الأخلاقي على أنه استيعاب القواعد الأخلاقية، وان النمو الأخلاقي هو مجرد تزايد كمي في مقدار ما يستوعبه الفرد من قواعد السلوك التي يرتضيها المجتمع، ومع مرور الوقت يصبح الفرد أكثر اجتماعية واكثر أخلاقية.

2- المنظور السلوكي Behaviorism Perspective

يرى أصحاب المنظور السلوكي أن النمو الأخلاقي يخضع لقوانين التعلم، شأنه في ذلك شأن أي سلوك وذلك عن طريق التعلم الإجرائي؛ أي تكتسب الأخلاق من خلال البيئــة الاجتماعيــة التي يعيشها الفرد. وتقوم هذه المدرسة بفكرة ضبط السلوك الإنساني وإمكانية التنبؤ به لأن السلوك الإنساني معظمه متعلم إذ تمكنا من ضبط المعززات اللازمة للسلوك، فمن الممكن أن يتعلم الإنسان العـادات الحسنة والسيئـة بالاعتماد على مبادئ التعلم ذاتها القائمـة على التعزيـز ودعـم الاستجابة (الطواب، 1995).

ويركز رواد السلوكية التقليدية من أمثال سكنر وواطسن في دراستهم للنمو الأخلاقي على السلوك الظاهر ويقل إهتمامهم بالعمليات العقلية أو النفسية، لذا نجدهم ينظرون إلى السلوك الأخلاقي لا كنتيجة للحس الأخلاقي كما يراها التحليليون، ولا كنتيجة للعمليات العقلية كما يعتقد المعرفيون بل كاستجابات للمثيرات الخارجية، فالسلوك الأخلاقي وغير الأخلاقي هو نتيجة للمثيرات الخارجية التي تشكل هذه الاستجابات، كما أن التعزيز يشكل عاملاً مهماً في تشكيل السلوك السلبي والإيجابي وهذا ما دفع واطسن إلى القول بإمكانية تشكيل سلوك اثنى عشر طفلاً سوياً وتوجيههم ليكونوا محامين أو لصوص أو أطباء أو غير ذلك .

وقد حدد سيزر وماكوبي المشار إليه في (السلطان، 2009) ثلاثة معايير للنمو الأخلاقي تتعلق بالضمير بوصفه ظاهرة سلوكية متعلمة وهي:

أولاً: مقاومة الإغراء: وتتضح هذه الظاهرة حين يبتعد الطفل عن مثير يجذبه أو يغريه لكونه غير أخلاقي من وجهة نظر الثقافة التي ينتمي إليها.

ثانياً: توجيه الذات أو التعلم الذات: يتعلم الطفل طاعة القواعد الاخلاقية والمبادئ من خلال التفاعل مع الوالدين وملاحظة الأنماط السلوكية اللفظية التي يتبعها والديه، ويتعلم الطفل هذه الأنماط ذاتياً.

ثالثاً: المظاهر السلوكية الدالة على الشعور بالذنب في حالة الخروج على القواعد: عندما يقوم الطفل بعمل خاطئ، فإنه غالبا ما يتعرض للعقاب أو عدم رضا من قبل

الوالدين، ولكي يسترد الطفل عطف والديه إذا ما اقترف عملاً خاطئاً فإنه يقوم بالاعتراف بخطائه ويكف عن تلك الأفعال.

3-المنظور الاجتماعي

يقول منظروا التعلم الاجتماعي أمثال باندورا وولترز 1963 & Walters Bandura أن الأخلاق تتعلم من خلال القدوة أو النمذجة Modeling والتقليد Imitation حيث يكون للطفل قدوة أو نموذج سواء كانت هذه القدوة هي والده أو أي شخص كبير ناضج (الوحيدي، 2012).

ويتعلم الطفل من خلال ضوابط خارجية من الثواب والعقاب والانماط السلوكية التي تعزز ويحافظ عليها هي التي تصبح جزءاً من كيان الشخص الداخلي وتصبح أساساً لضوابط النفس Self-Controls بعبارة أخرى فإن السلوك الأخلاقي مثل أي سلوك آخر يتعلم ويحافظ عليه من خلال التعزيز.

وفي أثناء مرحلة المراهقة تعتبر التفاعلات بين الأنداد مهمة لأن المراهقين يتطلعون لاندادهم من أجل الدعم والصدق، لكن يعتبر الوالدين هم وسائط البث الاجتماعي لما هو أخلاقي، لذا فإن النظرية التحليلية ونظرية التعلم الاجتماعي متشابهتان في أن كلاهما يعزو أصول الأخلاق لامتصاص القيم التي يتقبلها الآباء والأمهات (الرفاعي، 2010).

المنظور المعرفي Conignitive Perspective

يعتبر مجال النمو المعرفي من أهم مجالات المعرفة وأحدثها؛ فهو يساعدنا على فهم عمليات الأنظمة المعرفية، وتجنب تعلم الأطفال مواد وأمور قبل أن يكونوا مستعدين لتعلمها، ويؤكد علماء النفس المعرفيين على أهمية المعرفة والفكر في تكوين السلوكات الأخلاقية ويرون أن نمو الفرد الأخلاقي كنموه العقلي؛ لذا فأن نظرية بياجية اهتمت بتطور الأخلاق عند الأطفال (الأنصاري، 2007).

وقد ركز منظرو هذا الاتجاه على الأوجه المعرفية للاخلاق وعلى النمو المعرفي بحد ذاته، ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن النمو المعرفي والنمو الأخلاقي متلازمان عموما، وأن الاخلاق تنمو تدريجياً خلال مراحل الطفولة والمراهقة والرشد، والاتجاه المعرفي ينظر إلى النمو الأخلاقي على أنه يمر عبر مراحل مختلفة نوعياً تشبه ما يحدث في

مراحل النمو، والنمو الأخلاقي يتطلب إلى جانب ذلك صراعاً معرفياً وكذلك إعادة تنظيم للأبنية العقلية (شريم، 2009).

ويرى بياجية أحد أنصار هذا الاتجاه أن نظريته في الحكم الأخلاقي مرتبطة تماماً بنظريته في النمو العقلي المعرفي، أي أن النمو الأخلاقي للطفل يتأثر بمراحل النمو العقلي التي يمر بها الطفل، وقد ربط أنصـار هذا الاتجاه مراحل النمو الأخلاقي بمراحل النمو المعرفي للفرد حيث يلي بعضها البعض من أجل تكوين اتجاه متكامل يستطيع من خلاله فهم عمليات الأنظمة المعرفية والأخلاقية (الأنصاري، 2007).

وتعد نظرية بياجية في النمو الأخلاقي أساس دراسـات العلماء الذين تبعوه حين حاول كثير من الباحثين أن يطوروا في آراء بياجية عن النمو الأخلاقي ولعل مـن أهم التطورات ما قام به لورانس كولبرج (Lawrence Kohlbreg) في بحثه الذي حصل به على الدكتوراه سنة 1958 وتناول فيه أطفال تتراوح أعمارهم بين (10 _ 16) سنة مستخدما طريقة التقويم والمقابلة وهما نفس الطريقة التي استخدمها بياجية في بحثه واستخدم اثناء المقابلة قصصا تدور حول شخص ما في مأزق أخلاقي ويترك المفحوص ليقرر ماذا يفعل لو كان مكانه مع إعطاء تبريرات هذا التصرف واستطاع أن يصل إلى تحديد ست مراحل تتباين فيها مبررات إصدار الأحكام الأخلاقية (فتحي، 1983).

وجاءت مراحل كولبرج ضمن ثلاث مستويات يدخل في كل منها مرحلتين أخلاقيتين تتباين فيها إصدار الأحكام الأخلاقية وهي على النحو التالي:

1_ المستوى قبل التقليدي أو ما قبل العرف والقانون (Prelconvention Level)

ويتميز هذا المستوى بالتمركز حول الذات وتشمل الأطفال تحت سن التاسعـة ويكون الطفل في بداية مرحلة العمليات الفكرية الصورية ونموه الأخلاقي يقتصر على مراحل التمسك بالعرف والقانون ويدركها في ضوء النتائج المادية ويتضمن هذا المستوى مرحلتين هما:

1) **مرحلة أخلاقية العقاب والطاعة:** نجد طفل هذه المرحلة مذعن إلى السلطة والمركز الأقوى كما يتجنب العقاب الجسدي التي تنزله قـوة أكبر فالطفل لا يستطيع أن يميز بين القيمة الأخلاقية للحياة وبين قيمتها المادية، ويتم تحديد

السلوك الحسن في ضوء المعايير المادية التي تترتب على السلوك، حيث يكون السلوك حسناً إذ لم يؤدي إلى العقاب وسيئاً إذ أدى إلى العقاب.

2) **مرحلة التوجه النسبي الوسيلي:** سلوك الطفل في هذه المرحلة يحدد إشباع الرغبات الشخصية وحاجات الآخرين والوصول إلى أن يكون متميزاً عن الآخرين فتفسر الأخلاق التبادلية بطريقة مادية أي انها قائمة على المنفعة الفردية وليست على القيم الإنسانية.

رغم تشابه المرحلتين إلا أن المرحلة الأولى تتحقق اللذة فيها حين تجنب العقاب وفي المرحلة الثانية تتحقق اللذة حين تمثل تطوراً فكرياً لحل المشكلات (الرفاعي، 2010).

2 ـ المستوى التقليدي أو العرفي (Cenvetional level)

يمتد هذا المستوى من (9–15) سنة يتميز الطفل في هذا المستوى بالمحافظة على توقعات الأسرة ويحترم القوانين ويحافظ على النظام الاجتماعي التقليدي وتعرف الأخلاق بأنها أداء الأفعال الحسنة الجيدة، ويتضمن هذا المستوى مرحلتين هما:

1) **مرحلة أخلاقيات الولد الطيب والبنت الطيبة:** تشير الأخلاق في هذه المرحلة إلى التوصل والمحافظة على علاقات حسنة مع الآخرين والتوجه نحو الاستحسان ومساعدة الآخرين، وتتبنى القرارات الأخلاقية على أساس عمل ما هو طيب في نظر الناس وتبدو المسايرة للتصورات النمطية عند الغالبية هي الأساس حيث يعتبر السلوك الجيد هو الذي يساعد الآخرين وبالتالي يكون مقبولاً لديهم.

2) **مرحلة التوجه نحو القانون والنظام:** يتجه طفل هذه المرحلة نحو السلطة والواجب والقانون والحصول على المركز سواء كان (اجتماعياً أو دينياً) الذي يفترض أنه قيمة أولية لكي يكون سلوكه وتصرفه سليماً من الناحية القانونية. (فتحي، 1983).

3 ـ مستوى ما بعد التقليدي أو المعرفي (Posteonventional level)

يمتد من سن 15 سنة فما فوق، وتتحدد القيم الأخلاقية بعيدة عن الأفراد والجماعة وبعيدة عن مكانة الفرد في هذه الجماعة، ويتخطى الفرد مرحلة القوانين الوضعية إلى

المبادئ الأخلاقية، وتعرف الأخلاق بأنها التطابق والتكيف للمعايير العامة والحقوق والواجبات ويتضمن هذا المستوى مرحلتين هما:

1) مرحلة أخلاقية الاتفاقات الاجتماعية والقانونية: يتخطى الفرد في هذه المرحلة شكل القانون إلى جوهرة لأن أساس القانون حماية المجتمع وأن عجز القانون عن ذلك يجب أن يتحرر الفرد من حرفيته، وجموده، فالقانون قائم على أساس العقد الاجتماعي، وتتحدد الأحداث السليمة في ضوء حقوق الفرد والمعايير التي فحصت بصورة ناقدة والتي وافق عليها أفراد المجتمع.
2) مرحلة أخلاقية المبادئ والضمير: يتخطى الفرد في هذه المرحلة مناقشة القوانين وصلاحيتها في مواقف معينة إلى المبادئ الأخلاقية العامة التي تحكم البشر ويتحدد الصواب فيها بقرار الضمير وفقاً لاختيار الفرد للمبادئ الأخلاقية الشاملة للمساواة والعدالة في الحقوق الإنسانية واحترام كرامة الإنسان، وترى قيمة الحياة الإنسانية كقيمة منطقية أكثر من إنها مشتقة أو معتمدة على السلطة الاجتماعية، وتشكل هذه المرحلة أعلى مراحل النمو الأخلاقي عند الفرد لأنه يعتمد على مبادئه ومعاييره الداخلية الذاتية (مشرف، 2009).

ومن بين العلماء الذين حاولوا تطوير أدوات الحكم الأخلاقي لمعرفة مستوى الحكم الأخلاقي عند الأفراد العالم (جيمس رست) والذي ارتبط اسمه بتحديد اختبار القضايا (DIT) وهو قائم على أساس القصص الأخلاقية وسوف يعرض ذلك بالتفصيل عند الحديث عن أدوات الدراسة (الأنصاري، 2007).

التكيف النفسي والاجتماعي

يعد مفهوم التكيف (Adaptation) من المفاهيم الأساسية في علم النفس عموماً، وهذا ما جعل بعض علماء النفس تعرّف علم النفس من زاوية التكيف بأنه" العلم الذي يهتم بدراسة مدى قدرة الفرد على التكيف مع متطلبات بيئته وظروفه الاجتماعية". ويعرف كوهين (Cohen) التكيف على أنه تغير يقوم به الفرد للاستجابة للمواقف الجديدة أو أن يدرك المواقف إدراكاً جديداً (السنبل، 2005).

ويكاد يتفق غالبية الباحثون في علم النفس بصرف النظر عن الاختلافات في توجهاتهم على أن التكيف هو عملية تفاعل بين الفرد بما يمتلكه من إمكانات وما

يستشعره من حاجات من جهة، وبين بيئته بما فيها من متطلبات وخصائص، مما يؤدي بالتالي إلى إشباع حاجاته وتحقيق متطلباته، فالتكيف نتاج عملية تفاعل تبادلية بين الفرد وبيئته المادية والاجتماعية.

كما أن لمفهوم التكيف أصول بيولوجية. والمصطلح المستخدم في المجال البيولوجي هو التوافق Adjustment ، وقد استبدل علماء النفس مفهوم التوافق بمفهوم التكيف Adaptation وعموماً فإن علماء النفس أكثر اهتماما بالتكيف النفسي Psychological Adaptation من التوافق النفسي Psychological Adjustment. وفي علم النفس فإن السلوك يفسر على أنه التكيف مع المتطلبات أو الضغوطا. وكما أن الفرد يتكيف مع المتطلبات الجسدية فإنه يتكيف مع الضغوطات الاجتماعية وهي متطلبات تظهر من اعتمادية الفرد على فرد آخر (Corso ،2007 Robert).

ويعرف الرفاعي (2010) المشار إلية في (الجعيد، 2011) بأن عملية التكيف هي مجموعة ردود الفعل التي يعدل بها الفرد بناءة النفسي، أو سلوكه ليستجيب لشروط محيطية محدودة أو خبرة جديدة.

أنواع التكيف:

أولاً: التكيف الذاتي (الشخصي)

يعرف التكيف الشخصي على أنه عملية تفاعلية بين الفرد وبيئته، ويقوم الفرد من خلال هذه العملية إما بتعديل سلوكه أو بتعديل بيئته، ويقصد به قدرة المرء على التوفيق بين دوافعه وأدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع، وذلك لتحقيق السعادة وإزالة القلق والتوتر (الداهري، 2008).

ولإرضاء الجميع إرضاءً مناسباً في وقت واحد حتى يخلو من الصراع الداخلي، كما أن التكيف الذاتي ينسق بين القوى الشخصية والاجتماعية. وبهذا يعتبر أساس تكامل الشخصية واستقرارها، والعجز عن تحقيق التكيف الذاتي يجعل الفرد في صراعات نفسية مستمرة، لذا نجد مثل هذا الفرد العاجز عن التكيف الذاتي عرضة للتعب الجسمي والنفسي لأقل جهد يبذله ونافذاً للصبر سريع الغضب مما يؤدي إلى سوء تكيفه الاجتماعي. وهذا يوضح العلاقة المتبادلة بين التكيف الذاتي والتكيف

الاجتماعي، ويوضح أيضاً أن المقصود من التكيف الذاتي هو خلو الفرد من الصراعات الداخلية (العتيبي، 2010).

ويشير (الداهري، 2008) بأن هناك عوامل تساعد الفرد على حسم مشاكله للتخلص سريعاً من صراعاته الداخلية وهي:

1) أن يعتنق الفرد مبادئ وقيماً معينة تكون هدياً له في حياته وتساعده على حسم المواقف التي تواجهه دون تردد. وقد تستمد هذه المبادئ من مصدر فلسفي أو ديني أو اجتماعي أو اخلاقي.
2) أن يكون هناك توافق وتكامل بين وظائفه النفسية المختلفة.
3) أن يكون قادراً على مواجهة أزماته النفسيه العادية اليومية وقادراً على التغلب عليها.

والتكيف الذاتي (الشخصي) يشمل السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع الأولية (الجوع والعطش والجنس والراحة والأمومة) والدوافع الثانوية المكتسبة (الأمن والحب والتقدير والاستقلال) وانسجامها وحل صراعاتها، وتناسب قدرات الفرد وإمكاناته مع مستوى طموحه وأهدافه (زيد، 2008).

كما ويرتبط التكيف الشخصي برضا الفرد عن نفسه، غير كاره لها أو ساخط عليها أو غير واثق فيها، كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق والنقص والرثاء للذات.

ويقوم هذا البعد على أساس شعور الفرد بالأمن الذاتي أو الشخصي ويتضمن النواحي الآتية:

1) الاعتماد على النفس: أي القدره على القيام بعمل ما دون أن يطلب منه القيام به.
2) الاحساس بالقيمة الذاتية: أي شعور الفرد بتقدير الآخرين له وبأنه قادر على النجاح، وأنه مقبول من الآخرين.
3) الشعور بالحرية: أي شعوره بأنه قادر على توجيه سلوكه، وبأن له الحرية في تقرير قسط من سلوكه، وأنه يستطيع وضع خطوط لمستقبله، وترك الفرصة له في أن يختار أصدقاءه.

4) الشعور بالانتماء: أي شعوره بأنه يتمتع بحب أسرته ، وبأنه مرغوب فيه من زملائه وبأنهم يتمنون له الخير، وعلى علاقة حسنة بمدرسيه ويفخر بمدرسته.
5) **التحرر من الميل إلى الانفراد:** أي أنه لا يميل الى الانطواء أو الانعزال، ولا يستبدل بالنجاح الواقعي النجاح التخيلي ولا مستغرقاً في نفسه.
6) الخلو من الأعراض العصبية: أي أن الفرد لا يشكو الأعراض والمظاهر التي تدل على الانحراف النفسي، كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف، أو الشعور بالتعب أو البكاء الكثير وغير ذلك من الأعراض العصابية (الديـب، 2000).

ثانياً: التكيف الاجتماعي

وتعرف عملية التكيف الاجتماعي في مجال علم النفس الاجتماعي باسم عملية التطبيع الاجتماعي، ويتم هذا التطبيع داخل إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها سواء أكانت هذه العلاقات في مجتمع الأسرة أو المدرسة أو الأصدقاء، أو المجتمع الكبير بصفة عامة. والتطبيع الاجتماعي الذي يحدث في هذه الناحية، ذو طبيعة تكوينية، لأن الكيان الشخصي والاجتماعي للفرد يبدأ باكتساب الطابع الاجتماعي السائد في المجتمع، من اكتساب اللغة وتشرب بعض العادات والتقاليد السائدة، وتقبل لبعض المعتقدات ولنواحي الاهتمام التي يؤكدها مجتمعه، وهذا يعني تكيف الفرد مع بيئته الخارجية المادية والاجتماعية . والمقصود بالبيئة المادية هو كل ما يحيط بنا من عوامل مادية كالطقس والجبال والبحار والأنهار والأبنية ووسائل المواصلات والأجهزة والآلات ...الخ، أما البيئة الاجتماعية فنعني بها كل ما يسود المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ودين وعلاقات اجتماعية ونظم اقتصادية وسياسية وتعليمية وآمال وأهداف ...الخ. ولما كانت هذه البيئة متغيرة، مادية كانت أو اجتماعية، فإن هذا التغير يثير مشكلات تستلزم من الانسان التفكير والمواجهة، وتعرضه إلى الانفعالات والقلق، وتتطلب منه تعديل بعض سلوكات، لهذا كان لا بد من تعاون الوظائف النفسية المختلفة وتقويتها لمقاومة هذه التغيرات والتكيف معها (الهابط، 2003).

وفي هذا المجال يشير العتيبي (2010) بأنه إذا كانت هذه التغيرات شديدة وعجز الفرد عن التكيف معها، فسيكون نتيجة ذلك وقوعه فريسة للحالات المرضية، والفرد القادر على أن يتكيف مع هذه البيئة المتغيره يكون مصدر سعادة لنفسه ولمجتمعه؛ وهذا يوضح العلاقة الوثيقة بين الفرد وبيئته، وأن التكيف الذاتي والتكيف الاجتماعي شرطان اساسيان للصحة النفسية ولا يتأتى ذلك التكيف إلا إذا سلك الانسان السبل المشروعة التي تجعله راضياً عن نفسه بعيداً عن مراجعة العقل وتأنيب الضمير، كما تجعل مجتمعه راضياً عنه سعيداً به.

فالسلوك الإيجابي يحقق التكيف الشخصي والاجتماعي للشخص، فيكون لديه القدرة على التكيف مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، مما يؤدي به إلى التمتع بحياة خالية من التأزم والاضطراب، مليئة بالحماسة والإيجابية، ويعني هذا أن يرضى الفرد عن نفسه، ويتقبل ذاته كما يتقبل الآخرين، فلا يبدو منه ما يدل على عدم التكيف الاجتماعي، كما لايسلك سلوكاً اجتماعياً شاذاً بل يسلك سلوكاً معقولاً يدل على اتزانه الانفعالي والعاطفي والعقلي في ظل مختلف المجالات تحت تأثير جميع الظروف (الهابط، 2003).

ويقول (العتيبي، 2010) أن بُعد التكيف الاجتماعي عند طلبة المدرسة يقوم على أساس شعور الفرد بالأمن الاجتماعي وهو يتضمن النواحي الآتية :

1) الاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية: أي أن الطالب يدرك حقوق الآخرين وموقفه حيالهم، كذلك يدرك ضرورة إخضاع بعض رغباته الى حاجة الجماعة، أي يعرف ما هو صواب وما هو خطأ من وجهة نظر الجماعة، ويتقبل أحكامها برضاء.
2) اكتساب المهارات الاجتماعية: أي أنه يظهر مودته نحو الآخرين، ويبذل من راحته ومن جهده وتفكيره ليساعدهم ويسرهم، ويتصف باللباقة في معاملاته مع معارفه وغيرهم، ويرعى الآخرين ويعاونهم.
3) التحرر من الميول المضادة للمجتمع: أي أنه لا يميل الى التشاحن مع الآخرين، أو عصيان الأوامر، أو تدمير ممتلكات الغير، وهو كذلك لا يرضي رغباته على حساب الآخرين، كما أنه عادل في معاملته للآخرين.

4) العلاقات في الأسرة: أي أنه على علاقات طيبة مع أسرته، ويشعر بأن الأسرة تحبه وتقدره، وتعامله معاملة حسنة، كما يشعر بالأمن والاحترام من أفراد أسرته له، وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة عادلة على المراهق وتوجيه سلوكه.

5) العلاقات في المدرسة: أي أن الطالب يشعر بأن مدرسيه يحبونه ويستمتع بزمالة أقرانه، ويجد أن العمل المدرسي يتفق مع مستوى نضجه وميوله، وهذه العلاقات الطيبة تتضمن شعور الطالب بأهميته وقيمته في المدرسة التي ينتمي إليها.

6) العلاقات في البيئة المحلية: أي أن الطالب يتكيف مع البيئة المحددة التي يعيش فيها، يشعر بالسعادة عندما يكون مع جيرانه، وهو يتعامل معهم دون شعور سلبي أو عدواني، كما يحترم القواعد التي تحدد العلاقات بينه وبينهم، وكذلك يهتم بالوسط الذي يعيش فيه.

ثالثاً: التكيـف البيولوجــي

يشير مصطلح التكيف في علم الأحياء إلى أن الكائن الحي يحاول أن يوائم بين نفسه والعالم الطبيعي أو الظروف البيئية التي يعيش فيها، سبباً للاحتفاظ ببقائه باعتباره فرداً أو نوعاً، وبالتالي هذا يتطلب منه أن يواجه أية تغييرات في البيئة بتغييرات ذاتية أو تغييرات بيئية. وعليه يمكن أن يوصف سلوك الإنسان طبقاً لهذا المفهوم كردود أفعال للعديد من المطالب والضغوط البيئية التي يعيش فيها (الرفوع والقرارعـة، 2004).

رابعاً: التكيـف النفســي

يعد التكيف النفسي من الموضوعات الحيوية التي استهوت الكثير من العلماء والباحثين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع؛ إذ أنه يهتم بمعرفة ودراسة العلاقات الاجتماعية واشباع الرغبات والحاجات الشخصية منسجمة مع متطلبات الموقف، كما أن الفرد ذو التكيف النفسي والاجتماعي السلبي (الضعيف) يعد شخص غير توافقي وغير واقعي وغير قادر على اشباع الرغبات والطموحات المتعلقة بتحقيق الأهداف، في حين نجد الشخص المتوافق نفسياً واجتماعياً هو القادر على إدراك المواقف

والتصرف والتأقلم مع مجريات الظروف التي يتطلبها الموقف والاستمرارية بنجاح، وأن إدراك الفرد لقدرته وإمكانياته، وتفسير مدى الإيجابيات التي يتم التصرف بها من العوامل المهمة التي يمكن من خلالها الوصول للمستوى المطلوب في الأداء، ووما لا شك فيه أن التكيف النفسي والاجتماعي وإدراك الفرد لذاته من أساسيات نجاح علاقات الفرد الاجتماعية سواء كانت مع الفرد نفسه، أو مع اصدقائه، أو أسرته، أو جيرانه؛ وبالتالي الانسجام والتكيف والتأقلم مع طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه (حسين، 2011).

فالتكيف من وجهة نظر التحليل النفسي يعني الالتزام والبحث عن منافذ لضغوطنا الداخلية، فهي التي تهيئ لنا إشباع حاجاتنا الضرورية وتجنب عقاب المجتمع أو إدانة الذات، حيث تقوم الأنا على التوفيق بين الدوافع الغريزيه للهو والعالم الخارجي والأنا الأعلى (زيد، 2008)، في حين يتضمن التكيف من وجهة نظر السلوكيين استجابات مكتسبة من خلال الخبرة التي يتعرض لها الفرد، والتي تؤهله للحصول على توقعات منطقية، وعلى الإثابة؛ فتكرار سلوك ما من شأنه أن يتحول إلى عادة (الهابط، 2003)، ويلجأ الفرد إلى التكيف إذا ما اختل توازنه النفسي، إما لعدم إشباع حاجاته، أو لعدم تحقيق أهدافه، بقصد إعادة هذا التوازن الذي يتحقق بإشباع هذه الحاجات أو تحقيق هذه الأهداف.

ويستخدم مفهوم التكيف النفسي للإشارة إلى ما ينتهي إليه الفرد من حالة نفسية، نتيجة قيامه بالاستجابات التكيفية المختلفة رد على تغيير في الموقف، وبهذا المعنى يكون التكيف الحسن مصدراً للاطمئنان والارتياح النفسي، في الوقت الذي يكون فيه التكيف السيء مصدراً للصراع والقلق والاضطراب النفسي، وتتم عملية التكيف النفسي وفق الخطوات الآتية:(حسين، 2011).

1) وجود دوافع أو حاجة تدفع الإنسان إلى هدف خاص، مثل رغبة شاب أن يثرى بسرعة ليعيش حياة رغيدة.
2) وجود عائق أو محيط يمنع الوصول إلى تحقيق الهدف: مثل عمل الشاب في وظيفة تدر عليه دخلاً محدوداً، ولا مورد له سوى هذا الراتب البسيط.
3) القيام بمحاولات للتغلب على هذا العائق، مثل ترك الوظيفة والعمل في التجارة.

4) الوصول إلى الهدف، وذلك إذا نجحت تجارته وأصبح ثرياً، وهنا يكون قد حقق هدفه، فيسترد توازنه النفسي الذي اختل بسبب العائق.

وقد يحدث أن يخفق الفرد في تحقيق هدفه، وذلك لإخفاق تجارته، وهنا قد يحصل هروب من الموقف المعوق، ويستمر اختلال توازنه النفسي، وتوتره، ويكتفي بإشباع بديل لهذا الهدف عن طريق الخيال، وأحلام اليقظة، أو اللجوء إلى تعاطي الخمرة، والمخدرات (الداهري، 2008).

أشكال التكيف

قد يكون التكيف إيجابياً أو سلبياً، فالشكل الأول يكون من خلال تحقيق الفرد لأهدافه ووصوله إلى غاياته واتباعه لدوافعه وحاجاته عن طريق قيامه ببعض الأنماط السلوكية التي ترضيه ويرضى عنها المجتمع أما الشكل الثاني فهو التكيف السيئ: وهو عجز الفرد عن إشباع حاجاته ودوافعه بطريقة مرضية لنفسه ويرضى عنها المجتمع، وقد يرجع العجز إلى أسباب وراثية، وبيئية وانفعالية، ويمكن أن نميز بين التكيف الإيجابي والتكيف السلبي باستخدام المعايير الآتية:

– **المعيار الإحصائي:** ينطلق هذا المعيار من فكرة التوزيع الطبيعي التي ترى أن أكثر الحالات تقع حول المتوسط، وينظر إلى التكيف الإيجابي والتكيف السلبي بمقدار انحرافه عن المتوسط أي ما هو زائد لدى الأكثرية.

– **المعيار المثالي:** يعتمد هذا المعيار على فكرة مثالية ترى أن المثل الأعلى هو الكمال، وهو الذي يجب أن يتخذ محكًا للسلوك، فكلما كان السلوك قريبًا من الكمال كان أقرب للسلوك السوي، وكلما ابتعد عن الكمال كان السلوك غير السوي.

– **المعيار الشخصي:** يعتمد هذا المعيار على الراحة الذاتية بوصفها معيارًا للتكيف الإيجابي، وبهذا فان السلوك يكون سلبي التكيف إذا كان يسبب للفرد شعورًا بالضيق والقلق أو يسبب الأذى للآخرين أما تقييم درجة هذا السلوك فيستند إلى درجة الانزعاج النفسي الذي يسببه هذا السلوك.

– **المعيار الوظيفي:** يعتمد في الحكم على سلوك التكيف السلبي إذا انطبق عليه أحد المعايير الثلاثة وهي عدم السماح للفرد بان يتعامل مع الآخرين في المجتمع وعدم

سماحه للفرد بإشباع حاجاته الخاصة، ووجود تأثير سلبي لهذا السلوك في صحة الآخرين النفسية (الرفوع والقرارعة، 2004).

مؤشرات التكيف النفسي

ينطوي الأدب النظري على العديد من الدلائل والمؤشرات التي تشير إلى التكيف، والتي تتمثل بالآتي (الداهري، 2008):

1) أن تكون نظرة الفرد للحياة نظرة تتسم بالواقعية .
2) أن تتناسب طموحات الفرد مع مستوى إمكانياته.
3) إحساس الفرد بإشباع حاجاته النفسيه.
4) توفر مجموعة من الخصائص والسمات الشخصية لدى الفرد أهمها الثبات الانفعالي والمسؤولية الاجتماعية والمرونة.
5) أن يملك الفرد مجموعة من الاتجاهات الاجتماعية والايجابية والمعايير والقيم التي تؤثر في المجتمع ايجابياً، كاحترام العلم وتأدية الواجب وتقدير التراث وغيرها.

عناصر التكيف

لما كانت عملية التكيف تستهدف تحقيق التوازن بين الكائن من جهة، والمحيط من جهة فإن التكيف يشير إلى تفاعل شخصي مع الذات ومع الناس ومع العالم. يشير هذا التفاعل الى صلات متعددة بين جوانب تتبادل التأثير، وهكذا نرى أن هناك عنصرين رئيسين:

الأول: الفرد وما ينطوي عليه في بنائه النفسي من حاجات ودوافع وخبرات وقيم وميول وقدرات وعواطف كل ذلك يسهم في توجيه السلوك الفردي، وهذا ما يطلق عليه اسم المحيط النفسي الداخلي للفرد.

الثاني: المحيط الخارجي ويقصد به البيئة الإجتماعية، والبيئة الطبيعية تتفاعل مع هذه العناصر في تكوين المحيط العام للفرد، ولكن واحداً منها قد يكون هو الغالب في فترة من فترات حياة الفرد، فسلوك الطفل الساعي إلى التكيف مع ابناء المدرسة الجديدة، يمر بعملية تكيف، وتكون الغلبة فيها للمحيط الإجتماعي، أما سلوك الفرد الذي يقاوم دافعاً داخلياً ملحاً فالغلبة فيه تكون للمحيط الداخلي.

النظريات المفسرة للتكيف

تعرضت العديد من النظريات إلى مفهوم التكيف النفسي والاجتماعي، وتباينت في أفكارها تبعاً لاختلاف المنطلقات الفلسفية والفكرية التي استندت إليها، وفيما يلي عرضاً موجزاً يظهر هذه النظريات.

نظريـات التحلـيل النفسي

يعد فرويد (Freud) من ابرز أصحاب هذه النظرية، ويرى أن عملية التكيف الشخصي غالباً ما تكون لا شعورية، أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته، فالشخص المتكيف هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعياً.

ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التكيف، ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي: قوة الأنا، والقدرة على العمل، والقدرة على الحب . كما ويرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة أبنية نفسية هي "الهو والأنا والأنا الأعلى" ويمثل الهو رغباتنا وحاجاتنا ودوافعنا الأساسية، وهو بهذا مخزن للطاقة الجنسية، ويعمل الهو بناءً على مبدأ اللذة والذي يبحث عن تحقيق سريع للتوتر دون مراعاة للعوامل الاجتماعية، إذ يمكن إتباع رغبات الهو عن طريق الفعل أو التصرف اللاإرادي، وعلى العكس من ذلك تعمل الأنـا وفق مبدأ الواقع، حيث تعمل على تحقيق حاجات الفرد بطريقة عقلانية مقبولة لدى العالم الخارجي، فالأنا هو العنصر التنفيذي في الشخصية يكبح رغبات "الهو" ويحتفظ بالاتصالات مع العالم الخارجي من أجل تحقيق الرغبات الشخصية المتكاملة، وفق متطلبات الواقع وفي ضوء المعايير التي تفرضها الثقافة، ويمثل الأنا الأعلى مخزناً للقيم المغروسة والمثل والمعايير الأخلاقية الاجتماعية، ويتكون من الضمير والأنا المثالية؛ فالضمير ينسب إلى القدرة على التقييم الذاتي والانتقاد والتأنيب، أما الأنا المثالية فما هي إلا تصور ذاتي مثالي، يتكون من سلوكيات مقبولة ومستحسنة، وعلى أساس ما تقدم يربط فرويد التوافق بقوة الأنا، حيث يكون المنقذ الرئيسي، فهو الذي يتحكم ويسيطر على الهو والأنا الأعلى، ويعمل

كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلباتهم، حيث توفق بين رغبات الهو ومطالب الأنا الأعلى (علاونة، 2004).

النظـريـة السلوكيـة

يرى رواد النظرية السلوكية أمثال واطسون وسكنر (Watson & Skinner) بأن عملية التكيف مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد، إذ أن السلوك التكيفي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية استجابة الفرد لتحديات الحياة، والتي ستقابل بالتعزيز أو التدعيم. ويعتقدان بأنه من غير الممكن أن تنمو عملية التكيف عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق التلميحات البيئية أو إثابتها. وبين كل من (يولمان وكراسنر) أنه عندما يجد الفرد أن علاقته مع الآخرين لا تعود علية بالإثابة، فإنه قد ينسلخ عنهم، ويبدي اهتماماً أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية، وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلاً شاذاً أو غير متوافق. أما باندورا فقد رفض التفسير السلوكي الكلاسيكي والذي يقول بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية، حيث أكد بأن السلوك وسمات الشخصية ما هي إلا نتاجا للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها (النمذجة)، والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطى وزناً كبيراً للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التكيفية أو غير التكيفية (انجلر،1991).

النظريـــة الإنســـانية

من أبرز رواد هذا الاتجاه روجـرز (Rogers) وماسلـو (Maslow) والبـــورت (Allport)، ويرون أن الإنسان خير بطبعه وتتفق مطالبه مع مطالب المجتمع، ولديه الحرية والإرادة في اختيار أفعاله، التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه، ويستطيع تحمل مسؤولية سلوكاته، وهو يُقبل عادة على اختيار السلوك المقبول اجتماعياً، ويتوافق توافقاً حسناً مع نفسه ومجتمعه، ويتوافق توافقاً سيئاً إذا تعرض لضغوط في بيئته، ويرون أيضاً أن الإنسان ككائن فاعل يستطيع حل مشكلاته وتحقيق التوازن، وإذا شعر بالتهديد والعجز عن إشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته، فإنه لا يستطيع أن يحقق ذاته، الأمر الذي يؤدي إلى أن يصبح توافقه سيئاً. كما أنهم يرون

بأن تحقيق التوافق لا يتم إلا بعد إشباع الفرد حاجته الأساسية وهي الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن والحاجة إلى الانتماء والحب، في حين يرون أن عدم إشباع الفرد لحاجاته يؤدي به إلى القلق وسوء التوافق (مصطفى، إلى الانتماء والحب، في حين يرون أن عدم إشباع الفرد لحاجاته يؤدي به إلى القلق وسوء التوافق (مصطفى، 2010).

النظريـــة الواقعـــية

يعد جلاسر(Glasser) من ابرز رواد هذه النظريه، حيث يرى بأن السلوك الإنساني هادف وبرغم من تأثير القوى الخارجية على قرارات الفرد، إلا أن ذلك ينبع من داخله وليس من قوى خارجية، وأن سلوك الفرد هو محاولة أفضل للحصول على ما يريد، وذلك لاكتساب سيطرة فاعلة على حياته، وأن سلوكه موجه لإشباع حاجاته، ويظهر السوك اللاتكيفي عندما يكون الفرد غير قادر على إشباع حاجاته من حاجاته في الحب واعتبار الذات؛ ولذلك فهو يعاني من ألم نفسي، الأمر الذي يدعو إلى وجود مشكلة، وبالتالي ينبه الفرد إلى لزوم قيامه بعمل ما يعيد إليه التكيف (علاونة، 2004).

النظـريـــة المعـرفيـة

يرى أصحاب هذه النظرية بأنه لدى الفرد الحرية في اختيار أفعاله التي يتكيف بها مع نفسه ومع مجتمعه، وهو يقبل على اختيار السلوك المقبول اجتماعياً ويتوافق توافقاً حسناً مع نفسه ومجتمعه ولا يتكيف تكيفاً سيئاً إلا إذا تعرض لضغوط بيئية، فالفرد عندما يشعر بضغوط من الأسرة أو المدرسة أو إذا تعرض للظلم وشعر بالتهديد وعدم التقبل فذلك يؤدي الى انحرافه. كما يرون أهمية لقدرة الفرد الذاتية والمعرفية في إكسابه التوافق فكلما كان الفرد متعلماً ومكتسباً للأفكار التي تتناسب مع الواقع المحيط به؛ كلما كان قادراً على التكيف السليم (أبو شمالة،2002).

ويحدد تقييم الفرد الأولي للموقف أساليبه في التكيف، حيث يتم تقييم الفرد للأحداث المسببة للضغط النفسي على أنها مرهقة، أو تفوق قدرته، وتعرضه للخطر، في إطار علاقته بالبيئة وتقييمة المعرفي للضغط، وتتولد نتيجة لذلك استجابات مختلفة انفعالية أو فسيولوجية تجاه الحدث الضاغط، فقد يدرك شخصان الحدث على أنه

ضاغط لكن أحدهما يعتقد أن لديه مصادره وإمكانياته التي تساعده على التعامل معه، بينما لا يعتقد الشخص الآخر ذلك، طبقاً لمصادر المواجهة الشخصية والمعرفية والاجتماعية والمادية لدى كل منهم. (بركات، 2010).

2.2 الدراسات السابقة:

يتناول الباحث في هذا الجزء استعراض الدراسات السابقة التي تناولت كلاً من متغيري النضج الأخلاقي، والتكيف النفسي والاجتماعي، وفيما يلي بعض الدراسات يتم عرضها وفقا لترتيب السنة من الأقدم إلى الأحدث.

الدراسات المتعلقة بالنضج الأخلاقي

قام جبس وكلارك (Gibbs & Clark, 1986) بدراسة حول العلاقة بين الحكم الأخلاقي والشجاعة الأدبية والاستقلالية على عينة مكونة من (134) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية العليا وبمتوسط أعمار من (16–19) سنة. وتم استخدام مقياس جبس و وندمان (Gibbs & Windaman) (SRM) Sociomoral Reflection Measure حيث تبين أن الشجاعة الأدبية في المواقف المختلفة في الحياة اليومية ترتبط بدلالة إحصائية مع تطور الحكم الأخلاقي ومجال الاستقلالية لدى الإناث، حيث بلغت قيمته (0.44) في حين لم تتجاوز (0.12) لدى الذكور مما يؤيد أن الاستقلالية والتي تتيح تفاعلاً اجتماعياً أكبر تلعب دوراً في تطور الحكم الأخلاقي لدى المرأة.

وأجرى الخطيب (1988) دراسة هدفت إلى معرفة توزيع طلبة الجامعة الأردنية على مراحل النمو الأخلاقي كما حددها كولبرج، كما هدفت إلى التعرف فيما إذا اختلف هذا التوزيع باختلاف جنس الطلبة وباختلاف بيئتهم الأجتماعية (ريف، مدينة)، وتكونت عينة الدراسة من (334) طالب وطالبة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن النسبة العظمى من أفراد العينة يقعون في المرحلة الرابعة بينما تتوزع النسبة المتبقية منهم على المرحلتين الثالثة والخامسة ولم يقع أي فرد من أفراد العينة في أي من المراحل الأولى، والثانية، والسادسة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن النسبة العظمى من كلا الجنسين تقع في المرحلة الرابعة، كما وأن النسبة العظمى من

طلبة المدينـة يقعون في المرحلة الرابعة ولم تكن الفروق بين هـذه النسب ذات دلالة إحصائية، وكذلك لم تكن الفروق بين نسب طلبة الريف ونـسب طلبة المدينة في المرحلتين الثالثة والخامسة ذات دلالة إحصائية، كما أشارت النتائج إلى أن النسبة العظمى من طلبة الجامعة الأردنية يقـعـون فـي المرحلة الرابعة، ولقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نسب طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الثالثة في المرحلة الرابعة.

أما دراسة لندن ودروجالس (1992) (Lindon & Draugalis,1992) فكان موضوعها " أثر المستوى الدراسي على الحكم الأخلاقي للفرد" وتكونت عينة الدراسة من طلبة كلية الصيدلة الأمريكيين وكان عددهم (71) طالباً وطالبة. واستخدم اختبار تحديد القضايا الذي طوره رست لقياس النمو الأخلاقي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان اهمها عدم وجود فروق ذات دلالة في المستوى الأخلاقي بين طلبة السنة الأولى وطلبة سنة التخرج.

وقامت الضحاوي (1995) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الأحكام الأخلاقية والتكيف الاجتماعي، وكذلك التعرف على المستويات الأخلاقية السائدة بين أفراد البحث، ودراسة ما إذا كان هناك فروق في مستوى الحكم الأخلاقي باختلاف الجنس، أجريت الدراسة على عينـــة قوامها (255) طالباً وطالبة من بين طلاب وطالبات الصف الثاني ثانوي في جمهورية مصر العربية، وقد استخدم العديد من الاختبارات منها اختبار تحديد القضايا تعريب محمد رفقي عيسى، واختبـار الشخصية. ومن أهم النتائج أنه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين متوسط درجـات الأحكـام الأخلاقية وبين متوسط درجات التكيف الاجتماعي، ولا توجد أيضاً فروق ذات دلالـــة إحصائية بـــين متوسط درجات الأحكام الأخلاقية لدى الجنسين.

وقامت الصرايرة (1999) بدراسة هدفت إلى استقصاء مدى التوافـق بـيـن حالات الهوية النفسية، ومستويات النمو الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤته، وتكونت عينة الدراسة من (852) طالباً وطالبة، وأشارت النتائج إلى عدم وجـود التوافـق بـين حالات الهوية النفسية، ومستويات النمو الأخلاقي، كما أشارت إلـى وجـود فـروق بـين متوسطات المستويات في المجال الايدولوجي في حـالتي الانغـلاق

والاضـطراب لصـالح الكليات الأدبية ، بينما أشارت إلى عدم وجود فروق دالة بين متوسطات الكليـات إلا فـي حالة الانفلاق لصالح الكليات الأدبية، كما أشارت إلى وجود فروق دالة بين متوسـطات الكليـات المختلفة في المجموع الكلي لمجال الهوية النفسية في حالتي الانغلاق والاضـطراب لصالح الكليات النظرية، بالإضافة إلى وجود فروق دالة بين المستويات الدراسية المختلفة فـي المجال الايدولوجي لصالح طلبة السنة الرابعة في حالة التحقيـق ولـصالح طلبة السنة الأولى في حالة الاضطراب، بينما أشارت إلى عدم وجود فروق بين المستويات الدراسية في المجال الاجتماعي، ووجود فروق بين متـوسـطات المـستويات الدراسـية في المجموع الكلي لمجال الهوية النفسية في حالة الانغلاق لصالح مستوى السنة الأولى، وإلى عدم وجود فروق بين متوسطات الـذكور، والإنـاث فـي مـستويات النمـو الأخلاقي، وفي المجال الايدولوجي، والاجتماعي لمجال الهوية، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الكليات السبعة ومستويات النمو الأخلاقي في المجال الايدولوجي، والاجتماعي، كما أن هنالك فروق دالة في المستويات الدراسية المختلفة في المجـال الايدولوجي والاجتماعي في مستويات النمو الأخلاقي لصالح السنة الرابعة.

وفي العراق قام كل من محفوظ القزاز وتنهيد البيرقدار (2001) بدراسة هدفت إلى قياس الحكم الأخلاقي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين في الموصل، كما هدفت إلى التعرف على دلالة الفروق في متغيرات الجنس، والمستوى الدراسي في هذه الأحكام الأخلاقية، وبلغت عينة الدراسة (231) طالباً وطالبة من الصفين الأول والخامس من المعاهد الثلاثة، وقد اعتمد الباحثان نظرية كولبيرج في الحكم الأخلاقي، وأشارت النتائج إلى أن غالبة طلبة المعاهد هم في المستوى الثاني من نظام كولبيرج، وهو يشمل المرحلتين الثالثة والرابعة، وهو مستوى التمسك بالنظام والعرف الاجتماعي، ولم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي.

وفي دراسة تتعلق بتحديد مستوى النضج الأخلاقي، أجرى برويس وبترسون (Bruiess& Peterson, 2002) دراسة على الطلبة الجامعيين هدفت إلى تحديد مستوياتهم الأخلاقية، وقد أسفرت نتائجها عن تقدم الطالبات على الطلبة في مراحل النضج الأخلاقي، كما أسفرت عن وجود فروق في مستوى النمو الأخلاقي لدى الطلبة

الجامعيين تبعاً للمستوى التعليمي، حيث تقدم طلاب سنة التخرج على طلاب السنة الدراسية الأولى.

واجرى الكحلوت (2004) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى النضج الأخلاقي لدى الطلاب المراهقين في قطاع غزة بدولة فلسطين، والتعرف على العلاقة بين المتغيرات الانفعالية وموضع الضبط وتقدير الذات ومستوى النضج الأخلاقي لدى الطلبة المراهقين. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وبلغ حجم العينة (1200) طالبا وطالبة بواقع (588) طالب، و(612) طالبة. واستخدم الباحث مقياس التفكير الأخلاقي، ومقياس الضبط الداخلي الخارجي، ومقياس تقدير الذات للمراهقين. وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى النضج الأخلاقي لصالح الإناث، وكذلك إلى وجود فروق في مستوى النضج الأخلاقي لصالح طلبة القسم العلمي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في مستوى النضج الأخلاقي لصالح ذوي الضبط الداخلي من المراهقين، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التفكير الأخلاقي لدى أفراد العينة في قطاع غزة تعزى لكل من المستوى التعليمي للأب والأم، والمستوى الاقتصادي للأسرة.

وقام الصقر (2005) بدراسة هدفت للكشف عن مستوى النمو الأخلاقي والكفاءة الذاتية المدركة والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة اليرموك في محافظ إربد في ضوء بعض المتغيرات ولقد تكونت عينة الدراسة من (654) طالباً وطالبة من طلبة جامعة اليرموك في مستوى البكالوريوس للعام الدراسي 2005/2004 وقد استخدم الباحث لأغراض هذه الدراسة مقياس النمو الأخلاقي لرست والمعرب للبيئة الأردنية، ولقد اشارت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النمو الأخلاقي يعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، كما دلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النمو الأخلاقي تعزى لمتغير المستوى الدراسي كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً لمتعير التخصص لصالح ذوي التخصص الإنساني.

وأجرى الصمادي (2006) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب التفكير وفقا لنظرية السلطة الذاتية العقلية لستيرنبيرغ والحكم الأخلاقي وفقا لنظرية رست للنمو

الأخلاقي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك، بالإضافة إلى معرفة مدى إختلاف أساليب التفكير والحكم الأخلاقي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك تبعاً لاختلاف كل من متغير الجنس، التخصص، والمستوى الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من (765) طالباً وطالبة من طلبة جامعة اليرموك المسجلين للفصل للدراسي الثاني 2006\2005 والبالغ عددهم (19394) تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، ولإغراض تطبيق هذه الدراسة قام الباحث باستخدام أداتين الأولى مقياس أساليب التفكير وفقا للسلطة الذاتية العقلية لستيرنبيرغ، ومقياس الحكم الأخلاقي لرست. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أسلوب التفكير التشريعي أعلى متوسط حسابي من بين الأساليب الأخرى وقد حقق متوسطا حسابياً بلغ (22.75%)، كما أشارت النتائج بأن مرحلة الحكم الأخلاقي الرابعة قد جاءت في المرتبة الأولى، ثم يليها في المرتبة الثانية مرحلة الحكم الأخلاقي الثالثة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب التفكير وبين مراحل الحكم الأخلاقي تعزى لاختلاف جنس الطالب، تخصصه، ومستواه الدراسي. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط موجبة بين أساليب التفكير والحكم الأخلاقي.

واجرى سيميرسي (Semerci, 2006) دراسة هدفت إلى الكشف عن آراء طلاب كلية الطب في جامعة فيرات التركية حول الغش في ضوء مفهوم كولبرج للنمو الأخلاقي. وتكونت عينة الدراسة من (93) طالباً جامعياً من طلاب تخصص الطب، واستخدمت الدراسة استبانة مكونة من (15) فقرة في عملية جمع البيانات، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب المشاركين في هذه الدراسة يرون أن الغش في الامتحان مناف للأخلاق وأنه خطيئة يرتكبها الشخص.

كما اجرى بوحمامة (2007) دراسة هدفت إلى الكشف عن أنماط الأحكام الأخلاقية وعلاقتها بمتغيري الجنس والمستوى التعليمي لدى عينة تكونت من (280) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية في جامعة الكويت بواقع (102) طالباً، و(178) طالبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون المرحلة الرابعة من مراحل النمو الأخلاقي التي وضعها كولبيرج أكثر من غيرها، بالإضافة إلى وجود

فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين الجنسين في أنماطهم الأخلاقية بالإضافة إلى فروق تعزى للمستوى التعليمي.

كما أجرى اللوانسة (2009) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أبعاد الذكاء الاجتماعي ومستويات الحكم الأخلاقي عند المعلمين والمعلمات في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (216) معلما ومعلمة، بواقع (102) معلم، و(114) معلمة، واستخدم الباحث أداتين لجمع البيانات وذلك بعد التحقق من معاملات صدق وثبات تلك الأدوات: الأولى مقياس جورج واشنطن للذكاء الاجتماعي، والأخرى اختبار تحديد القضايا لـ (رست) لقياس الحكم الأخلاقي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الحكم الأخلاقي للمعلمين والمعلمات جاء ضمن المستوى الأخلاقي التقليدي، بينما جاء مستوى الذكاء الاجتماعي للبعد الأول والثاني متوسطاً، وللبعد الثالث منخفضاً، وأشارت النتائج كذلك إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية معتدلة بين الذكاء الاجتماعي والحكم الأخلاقي كما أشارت نتائج تلك الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي ومستوى الحكم الأخلاقي عند مستوى الدلالة (0.05) وفقا لمتغير الجنس.

واجرى قسيس (2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الحكم الأخلاقي لدى عينة من طلبة المدارس في مدينة حيفا، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق في مستوى الحكم الأخلاقي في ضوء متغيرات الجنس، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (387) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة لثانوية، منهم (142) طالباً، و(245) طالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي ، وللكشف عن الحكم الحكم الأخلاقي تم استخدام مقياس تحديد القضايا الذي طوره رست (Rest) لقياس مستوى النمو الأخلاقي والمترجم من قبل نصير (1981) والمكون من ست قصص تعرض كل قصة قضية أخلاقية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن طلبة المرحلة الثانوية في مدينة حيفا جاءوا ضمن المرحلة الرابعة من مراحل الحكم الأخلاقي، وجاءت في المرتبة الأولى بأعلى تكرار بلغ (133)، تلاها المرحلة الخامسة (5A ،5B) في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (131)، وجاءت المرحلة الثالثة في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (119). وجاءت المرحلة الثانية في المرتبة الأخيرة بتكرار (4)، كما

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في مراحل الحكم الأخلاقي تعزى لاختلاف متغير الجنس، أو المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

دراسة كاباداي والدج (Kabady & Aldag, 2010) والتي هدفت إلى الكشف عن الفروق في مستوى النمو الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الإبتدائية في المدارس التركية في ضوء نوع المدرسة (حكومية، خاصة)، وجنس الطالب (ذكور، إناث)، ونوع التعليم الذي حصل عليه الطالب في مرحلة الروضة. وتكونت عينة الدراسة من (212) طالباً وطالبة من طلاب الصف الثامن، تم اختيارهم عشوائياً من مجموعة من المدارس الحكومية والخاصة. استخدمت الدراسة اختبار تحديد القضايا الأخلاقية- النسخة التركية، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى ان مستوى النمو الأخلاقي كان متوسطاً لدى طلاب الصف الثامن المشاركين في الدراسة، ووجود فروق في مستوى النمو الأخلاقي تعزى إلى نوع المدرسة لصالح المدارس الحكومية، وفروق في مستوى النمو الأخلاقي تعزى لجنس الطالب لصالح الطالبات الإناث.

وفي دراسة الهندي (2010) والتي هدفت إلى معرفة اختلاف مستويات النضج الأخلاقي لدى الطالبات باختلاف مستوى الموهبة والصف الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (232) طالبة، بواقع (115) طالبة من طالبات الصف الحادي عشر، و(117) طالبة من طالبات الصف الثامن، وبعد تطبيق أدوات الدراسة كاختبار رافن للمصفوفات المتتابعة، واختبار تورانس للتفكير الابداعي، واختبار النضج الأخلاقي، أشارت النتائج إلى مستويات النضج الأخلاقي تختلف باختلاف مستوى الموهبة والعمر الزمني (الصف الدراسي). كما أشارت النتائج بأنه لا يمكن التنبؤ بمستويات النضج الأخلاقي لدى الطالبات من خلال الذكاء غير اللفظي، والتحصيل الدراسي.

أما دراسة الزبون وأحمد (2013) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى النمو الأخلاقي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة في دولة فلسطين، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة بلغ عددها (310) طالباً، وطالبة بواقع (173) طالباً، و(137) طالبة من طلبة المرحلة الثانوية ، ومن اجل تحقيق هدف الدراسة تم بناء أداتين: الأولى لقياس النمو الأخلاقي لدى الطلبة، والثانية لقياس

مستوى التكيف الاجتماعي، واتبعت الدراسة المنهج المسحي الوصفي، وبعد جمع بيانات الدراسة وتحليلها، أشارت نتائج تلك الدراسة إلى أن المتوسط العام لكل من مستوى النمو الأخلاقي ومستوى التكيف الاجتماعي جاءا بدرجة متوسطة. كما أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين النمو الأخلاقي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية وفي منطقة الناصرة. واوصت الدراسة بضرورة الاهتمام في النمو الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة في عرب الداخل في دولة فلسطين.

وهدفت دراسة جاهان وهيماتكا وجليلي وهيماتي (Jahan, J, & Hematkha, R, & Jalili, R, & Hemati,F, 2014) إلى استقصاء العلاقة بين الذكاء والنضج الأخلاقي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في منطقة غرب اسلام أباد بإيران، ولتحقيق اهدف الدراسة تم استخدام اداتين: الاولى اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة، واختبار النضج الاخلاقي لكولبريج، وتم تطبيق تلك الادوات على عينة بلغ عددها (90) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية والذين تتراوح أعمارهم من (15– 17) سنة، بواقع (45) طالباً من الطلبة مرتفعي الذكاء، و(45) طالباً من الطلبة العاديين (متوسطي الذكاء)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة غحصائياً بين درجة الذكاء والنضج الأخلاقي لدى أفراد عينة الدراسة من المجموعتين (مرتفعي الذكاء، العاديين)، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجة النضج الأخلاقي بين الطلبة مرتفعي الذكاء واقرانهم الطلبة العاديين لصالح الطلبة مرتفعي درجة الذكاء، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجة النضج الاخلاقي بين طلبة المرحلة الثانوية باختلاف متغير فئاتهم العمرية وجاءت هذه الفروق لصالح الطلبة الأكبر عمراً.

الدراسات المتعلقة بالتكيف النفسي والاجتماعي

قام الجماعي (2000) بدراسة هدفت إلى التعرف على الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب اليمنيين والطلاب العرب الدارسين في الجامعات اليمنية، وتكونت عينة الدراسة من (351) طالباً وطالبة بواقع (281) طالباً من الطلاب اليمنيين، و(70) من الطلاب العرب، وللإجابة عن

أسئلة الدراسة طبق الباحث مقياس الاغتراب النفسي ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الإغتراب النفسي والتوافق النفسي لدى الطلاب العرب واليمنيين، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين والطلاب العرب على مقياس التوافق، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين الأكثر إغترابا والأقل إغتراباً في التوافق النفسي وكذلك الطلاب العرب. بيما أظهرت النتائج بأنه لا توجد فروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب اليمنيين والعرب تعزى لاختلاف كل من جنس الطالب والمستوى التعليمي للطالب.

كما أجرت البلوي (2003) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي والمهارات الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بكلية تبوك. وبلغت عينة الدراسة (290) طالبة، وتم استخدام مقياس الذكاء الوجداني من إعداد عثمان ورزق (1998)، ومقياس التوافق النفسي من إعداد القفاص (2000)، ومقياس المهارات الاجتماعية من إعداد السمادوني (1991)، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: وجود علاقه موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني والتوافق النفسي، ووجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الوجداني وبين المهارات الاجتماعية، وأيضاً وجود فروق بين متوسطات درجات الطالبات مرتفعات الذكاء ومتوسطات درجات الطالبات منخفضات الذكاء في أبعاد التوافق النفسي ولصالح الطالبات مرتفعات الذكاء الوجداني، ووجود فروق بين متوسطات درجات الطالبات مرتفعات الذكاء ومتوسطات الطالبات منخفضات الذكاء في أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية ولصالح الطالبات مرتفعات الذكاء الوجداني، وعدم وجود فروق بين متوسطات درجات الطالبات في جميع أبعاد الذكاء الوجداني تبعاً للتخصص الدراسي (علمي، وأدبي).

أجرى العطوي (2006) دراسة هدفت إلى استقصاء العلاقة بين الهوية النفسية والتوافق النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (560) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة

الثانوية بمدينة تبوك تم اختيارهم عشوائياً، وطبق عليهم أداتين هما: الصورة المعربة لمقياس الهوية النفسية لادامز وبنيون وهه (Adams Bennion & huh) ومقياس بل للتوافق، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة ايجابية بين التوافق الانفعالي والتوافق الأسري كل مهما من جهة وارتباطها بدرجة تحقيق الذات وتكوين الصداقات تعزى لحالة تحقيق الهوية مقابل حالات تعليق القرار، وانغلاق الهوية، واضطراب الهوية.

وهدفت دراسة زيد (2008) إلى توضيح العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الإجتماعي لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة، وتوضيح الفروق بين الطلبة الذكور والإناث بالنسبة لمفهوم الذات والتكيف الإجتماعي، وقد تكونت عينة الدراسة من (140) طالباً وطالبة من طلبة الشهادة الثانوية العامة الذكور بفرعيها العلمي والأدبي في مدرسة الكسوة للبنين، وعلى طالبات الشهادة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي في مدرسة اليرموك للبنات في الجهورية العربية السورية. وقد استخدمت الباحثة مفهوم الذات بأبعاده النفسية، والاجتماعية، والفلسفية، والانفعالية، والتعليمية- التعلمية، واختبار التكيف الإجتماعي بمجالاته الأسرية، والاجتماعية والنفسية، والصحية، والتعليمية التعلمية. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التكيف الاجتماعي لدى طلبة الفرع الثانوي العلمي من أفراد عينة الدراسة.

وأجرت الكساسبه (2008) دراسة هدفت إلى الوقوف على علاقة العوامل الخمس الكبرى في الشخصية بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عيننة ممثلة من طلبة جامعة مؤتة. ولتحقيق هدف الدراسة طبق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وقائمة قائمة العوامل الشخصية الخمسة على عينة بلغت (600) طالباً وطالبة منهم (297) طالباً و(303) طالبة، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين عوامل الشخصية الخمسة والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي تعزى للمستوى الدراسي ولصالح طلبة السنة الرابعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى إلى النوع الاجتماعي.

وأجرت العتيبي (2010) دراسة هدفت الى معرفة متوسط درجة الذكاء الوجداني والتكيف النفسي، ومعرفة العلاقة الارتباطية بينهما لدى الطالبات المرحله الابتدائية العليا (10–12) سنة في مدارس منطقة تبوك التعليمية ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير إستبيان للذكاء الوجداني ودرجة التكيف النفسي. وأظهرت النتائج أن التقدير الكلي لأداء الطالبات على مقياس الذكاء الوجداني كان بدرجة متوسطة أي كانت إجابات الطالبات عليها بشكل إيجابي، وكذلك التكيف النفسي للطالبات فكان ايجابيا، كما اشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة أقل من (0.01) بين التكيف النفسي والذكاء الوجداني لدى طالبات المرحلة الابتدائية العليا (10–12) سنه في مدارس منطقة تبوك التعليمية.

وقام الجعيد (2011) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لديهم، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم مقياسين أحدهما مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس التكيف النفسي والاجتماعي، وتم تطبيقهم على عينة من طلبة جامعة تبوك تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية بلغت (616) طالباً وطالبة بواقع (213) طالباً، و(403) طالبة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط ايجابية دالة إحصائياً بين أبعاد الذكاء الانفعالي مجتمعة من جهة وبين التكيف النفسي والاجتماعي من جهة أخرى، بينما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة الذكاء الانفعالي تعزى للنوع الاجتماعي، ووجود فروق في متوسط درجة التكيف النفسي والاجتماعي لصالح الإناث، وأشارت النتائج كذلك إلى وجود فروق في متوسط درجة الذكاء الانفعالي والتكيف النفسي والاجتماعي بين طلبة السنة الثانية وطلبة السنة الثالثة لصالح طلبة السنة الثالثة، وبين طلبة السنة الثانية وطلبة السنة الرابعة لصالح طلبة السنة الرابعة.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بكل من النضج الأخلاقي أو تلك المرتبطة بالتكيف النفسي والاجتماعي، فأنه يمكن التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

أولاً: الدراسات التي تناولت النضج الأخلاقي

- هدفت معظم الدراسات إلى التعرف على النضج الأخلاقي والتحقق من مدى إختلاف مستوى النضج الاخلاقي لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف بعض المتغيرات كجنس الطالب، كدراسة الخطيب (1988)، ودراسة الصرايرة (1994)، ودراسة الجراح (1994)، ودراسة الضحاوي (1995)، ودراسة القزاز والبيرقدار (2001)، ودراسة الكحلوت (2004)، ودراسة الصقر (2005)، ودراسة الصمادي (2006)، ودراسة بوحمامة (2007)، ودراسة الأنصاري (2007)، ودراسة اللوانسة (2009)، ودراسة قسيس (2010)، ودراسة جاهان وأخرون (Jahan et. Al., 2014).
- أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى وجود فروق في مستوى النضج الأخلاقي بين افراد عينة الدراسة تعزى للمستوى التعليمي للطلبة، كدراسة الخطيب (1988)، ودراسة برويس وبترسون (Bruiess& Peterson،2002)، ودراسة جيلالي بوحمامة (2007).
- تكونت معظم عينات الدراسات السابقة من طلبة الجامعات والمعاهد في بيئات عربية واجنبية مختلفة، كدراسة (الخطيب، 1988)، ودراسة (الصرايرة، 1994)، ودراسة (الجراح، 1994)، ودراسة القزاز والبيرقدار (2001)، ودراسة برويس وبترسون (Bruiess& Peterson،2002)، ودراسة الصقر (2005)، ودراسة الصمادي (2006)، ودراسة جيلالي بوحمامة (2007).
- اتفقت بعض الدراسات على وجود فروق في مستوى النضج الاخلاقي بين أفراد عينة الدراسة تعزى للمستوى التعليمي وأن طلبة السنوات الدراسية المتقدمة هم أكثر نمو اخلاقي مقارنة بطلبة السنوات الدراسية الأولى، كدراسة (الصرايرة، 1994)، ودراسة (الجراح، 1994)، ودراسة برويس وبترسون (Bruiess& Peterson،2002)، ودراسة الصمادي (2006)، ودراسة جيلالي بوحمامة (2007).
- استخدمت بعض الدراسات اختبار تحديد القضايا لقياس الحكم الأخلاقي وذلك بهدف التعرف على مستوى النضج الأخلاقي لدى أفراد عينة الدراسة، كدراسة

الصمادي (2006)، ودراسة الصقر (2005) ودراسة اللوانسة (2009)، ودراسة قسيس (2010)، ودراسة جاهان وأخرون (Jahan et. Al., 2014).

ثانياً: الدراسات التي تناولت التكيف النفسي والإجتماعي

- سعت أغلب الدراسات للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجة التكيف النفسي والاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة وبين بعض المتغيرات كالذكاء الوجداني، والهوية النفسية، والعوامل الخمسة الكبرى، والذكاء الإنفعالي، كدراسة (البلوي، 2003)، ودراسة (العطوي، 2006)، ودراسة (الكساسبه، 2008)، ودراسة (العتيبي، 2010)، ودراسة الجعيد (2011)، ودراسة الزبون واحمد (2013).
- من خلال النظر للمرحلة العمرية لبعض عينات الدراسات السابقة نجد بأنها تناولت طلبة المرحلة الثانوية، وطلبة الجامعات كدراسة (البلوي، 2003)، ودراسة (العطوي، 2006)، ودراسة (الكساسبه، 2008)، ودراسة الجعيد (2011)، ودراسة الزبون واحمد (2013).
- بعض الدراسات التي تناولت درجة التكيف النفسي والاجتماعي كشفت عن وجود فروق في درجة التكيف النفسي والاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى للمستوى الدراسي والنوع الاجتماعي للطلبة كدراسة الكساسبة (2008)، ودراسة الجعيد (2011).
- اتفقت بعض الدراسات على أن الطالبات هن أكثر توافقاً نفسياً واجتماعياً مقارنة بالطلاب الذكور، كدراسة الجعيد (2011)، ودراسة البلوي (2003)، ودراسة العتيبي (2010).

إن المتتبع للدراسات التي تم استعراضها يلاحظ قلة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية لدى طلبة جامعة مؤتة، كما يلاحظ انه في الوقت الذي بات موضوع النضج الأخلاقي يشغل بال الباحثين والمهتمين والعاملين في مجال علم النفس التربوي، إلا ان الميدان التربوي العربي والأجنبي لم يعط هذا الموضوع الاهتمام الكافي من حيث الدراسة والاستقصاء وفقا للمتغيرات التي تناولتها الدراسة الحالية.

وفي ضوء ما سبق، فانه يتضح قلة الدراسات السابقة الأجنبية في حدود علم الباحث التي حاولت الكشف عن العلاقة بين النضج الأخلاقي وبين التكيف النفسي

والاجتماعي لدى طلبة الجامعات، كما أنه يمكن القول بأن الدراسة الحالية تتوافق مع أغلب الدراسات السابقة في عينة الدراسة المستهدفة والمتمثلة بطلبة المرحلة الجامعية وهذا بدوره يعطي مصداقية عند مناقشة النتائج التي تتوصل إلى إليها الدراسة الحالية في حال تناولها لأي من متغيرات الدراسة سواء تلك التي تتناول النضج الأخلاقي أو التكيف النفسي والاجتماعي، إضافة إلى استخدام الدراسة الحالية مقياس القضايا الاجتماعية وهو من إعداد رست (Rest,1973)، والذي يستند إلى نظرية كولبيرج في النمو الأخلاقي، وبذلك تتكامل نتائج الدراسة الحالية مع ما تم التوصل إلية من قبل الباحثين الآخرين، بالإضافة إلى أن نتائج الدراسة الحالية تساعد على إتاحة الفرصة لإجراء مزيداً من الدراسات المستقبلية على بيئات وفئات عمرية مختلفة.

الفصل الثالث

المنهجية والتصميم

3-1 مقدمة:

يهدف هذا الفصل إلى تقديم عرضاً مفصلاً لإجراءات الدراسة متمثلاً في توضيح المنهج المستخدم والعينة وكيفية اختيارها، والأدوات المستخدمة من حيث وصف الأدوات وطرق حساب الصدق والثبات، ثم خطوات إجراء الدراسة وأخيراً الأساليب الإحصائية المستخدمة.

3-2 منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، ومن خلاله يتم وضع الأسس النظرية الخاصة بالدراسة والوقوف عند مفهوم النضج الاخلاقي ومستوياته، ومفهوم التكيف النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى وصف المعطيات المدروسة وتحليلها، أي وصف العلاقة بين النضج الأخلاقي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤته.

3-3 مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة مؤتة من السنة الأولى إلى السنة الرابعة لمختلف الكليات في الجناح المدني والبالغ عددهم (19582) طالباً وطالبة المسجلين للفصل الدراسي الثاني وفقاً لإحصائيات وحدة القبول والتسجيل للعام الدراسي 2015-2016م.

3-4 عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (778) طالباً وطالبة من طلبة جامعة مؤتة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من مجتمع الدراسة، وفقا للنوع الإجتماعي،

ومستوى السنة الدراسية، والجدول (1) يبين تويع أفراد عينة الدراسة وفقا للنوع الاجتماعي والسنة الدراسية.

جدول (1)

توزيع عينة الدراسة لطلبة جامعة مؤتة وفقا للنوع الاجتماعي والسنة الدراسية

النوع الاجتماعي	السنة الدراسية	العدد	النسبة المئوية
الذكور	الأولى	80	%10.3
	الثانية	129	%16.6
	الثالثة	158	%20.3
	الرابعة	97	%12.5
الإناث	الأولى	95	%12.3
	الثانية	99	%12.7
	الثالثة	87	%11.2
	الرابعة	33	%4.1
الكلي	778		%100

3-5 متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة: 1. الجنس (ذكور، إناث)

2. المستوى التعليمي (سنة أولى، ثانية، ثالثة، رابعة)

المتغيرات التابعة: 1. مستوى النضج الأخلاقي

2. أبعاد التكيف النفسي والإجتماعي

3-6 أدوات الدراسة:

مقياس النضج (النمو) الأخلاقي

يعرف بإسم مقياس القضايا الاجتماعية، وهو من إعداد رست (Rest,1973)، استناداً إلى النظرية كولبيرج في النمو الأخلاقي، ويدور حول بعض المشكلات والمواقف الاجتماعية ويناسب الفئة العمرية من (13 سنة فما فوق). يتألف المقياس من ست قصص أخلاقية على شكل معضلات يمكن أن تحل باختيار أحد

موقفين متناقضين، ويتبع كل قصة منها (12) سؤالاً تدور حول أحداثها لبيان وجهة النظر الأخلاقية لدى المفحوص، بحيث يطلب منه تحديد أهم أربعة أسئلة وترتيبها تنازلياً حسب أهميتها في تحديد وجهة النظر الأخلاقية لديه حول كل قصة (ملحق(أ)).

ويعد المقياس من المقاييس الجماعية، وتتطلب الإجابة عنه ما بين (60-90) دقيقة، ويمكن إدارته من قبل شخص غير مدرب، في حين يتطلب تصحيحه توفر خبرة وتدريب من حيث احتساب دلالات الدرجات، وتحديد تلك التي تمثل المرحلة الخامسة والسادسة، بحيث يتم تقسيم مجموعها على (0.6) لبيان درجة النمو الاخلاقي لدى الفرد وذلك وفقا لتعليمات معد المقياس في صورته الأصلية، وبالتالي يمكن تفسير دلالات الدرجات وفقا للسلم الآتي:

8.33- فاقل	المرحلة الاولى	المستوى ما قبل التقليدي
8.34-16.67	المرحلة الثانية	
16.68- 25.01	المرحلة الثالثة	المستوى التقليدي
25.02- 33.35	المرحلة الرابعة	
33.36- 41.69	المرحلة الخامسة	المستوى ما بعد التقليدي
41.70- 50.00	المرحلة السادسة	

خطوات تصحيح المقياس

1) تم إعداد ورقة لتفريغ الإجابات لكل مفحوص تمثل مربعاتها العمودية قصص المقياس ومربعاتها الأفقية مراحل النمو الأخلاقي (ملحق(ب)).
2) صححت الأسئلة على كل موقف بحيث يعد اختيار كل واحد منها مؤشرا على المرحلة الأخلاقية التي ينتمي إليها الفرد وفق تصنيف كولبرج.

3) النظر إلى الأسئلة الأربعة المختارة والمرتبة حسب الأهمية في كل موقف وتحديد المراحل التي تشير إليه الأسئلة الأربعة وفقا لمفتاح إجابة رست (Rest) (ملحق(2)) وإعطاء الدرجة (4) للسؤال الذي يعتبره المفحوص الأول من حيث الأهمية، والدرجة (3) للسؤال الذي يعتبره المفحوص الثاني من حيث الأهمية، والدرجة (2) للسؤال الذي يعتبره المفحوص الثالث من حيث الأهمية، والدرجة (1) للسؤال الذي يعتبره المفحوص الرابع من حيث الأهمية.
4) وضع وزن كل سؤال في مربع المرحلة التي تمثلها.
5) إدخال (4) أرقام عن كل قصة، و(24) رقماً عن جميع القصص في ورقة تفرغ الإجابات.
6) تجمع العلامات التي حصل عليها الفرد على المراحل الأخلاقية والتي تمثل المستوى المبدئي (5A,5B,6)، ثم يقسم مجموع العلامات على (عدد القصص المستخدمة=6) ثم يضرب الناتج في 100%، وذلك لاستخراج علامة المفحوص الأخلاقية الكلية والتي يشار إليها بالحرف (P).

الخصائص السيكومترية لمقياس النضج الأخلاقي

أولاً: الصدق

تم التاكد من صدق مقياس النضج الأخلاقي من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من طلبة جامعة مؤتة بلغ عددها (84) طالباً وطالبة، وتم استخدام صدق المقارنات الطرفية (الصدق التمييزي) وذلك من خلال حساب الارباعيات لدرجة النضج الاخلاقي، بحيث تم تصنيف درجة استجابة الطلبة الكلية على المقياس إلى مستويين، المستوى الأول يمثل درجة الاستجابة التي تفوق الارباعي الثالث (المئين 75) وتمثل الطلبة ذوي النضج الخلاقي المرتفع، والمستوى الثاني يمثل درجة الاستجابة التي تقل عن الارباعي الثالث (المئين 25) وتمثل الطلبة ذوي النضج الأخلاقي دون المنخفض. وتم استخدام اختبار (T) للمجموعات المستقلة Independent–Sample T test للتحقق من دلالة الفروق بين متوسط درجة استجابة الطلبة لكل من المستويين، والجدول (2) يبين نتائج التحليل.

جدول (2)

نتائج اختبار (T) للتحقق من صدق المقارنات الطرفية لمقياس النضج الأخلاقي

النضج الأخلاقي	المستوى الأول (ن=21) المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى الثاني (ن=22) المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة الاحصائية
	29.17	1.79	20.62	0.97	19.731	0.000

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (2)، بأنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجة النضج الأخلاقي لدى طلبة المستوى الأول، ومتوسط درجة النضج الأخلاقي لدى طلبة المستوى الثاني، إذ بلغت قيمة (T) 19.731 وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، مما يشير إلى مقياس النضج الأخلاقي يميز بين استجابات الطلبة ذوي النضج الأخلاقي المرتفع، واستجابات الطلبة ذوي النضج المنخفض؛ ويعد ذلك مؤشر على صدق المقارنات الطرفية لمقياس النضج الأخلاقي.

ثانياً: الثبات

تم التاكد من ثبات مقياس النضج الأخلاقي بمفهوم الاستقرار (ثبات الإعادة) من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة جامعة مؤتة بلغ عددها (46) طالباً وطالبة، ثم إعادة تطبيق مقياس النضج الأخلاقي على العينة نفسها بفاصل زمني مقداره اسبوعان، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient للكشف عن العلاقة الارتباطية بين مرتي التطبيق والبالغ (0.81) وهو دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، ويعد ذلك مؤشرا على أن المقياس يمتاز بدرجة ثبات تناسب أغراض الدراسة الحالية.

مقياس التكيف النفسي والاجتماعي

يتكون مقياس التكيف النفسي والاجتماعي (إعداد علي الديب، 1988) من أربعة أبعاد، وتتم الإجابة عن فقرات المقياس من خلال اختيار بديل من ثلاثة بدائل (نعم، بين بين، لا) حيث نعم تأخذ (3) درجات، وتأخذ (لا) درجة واحدة، وفي حالة الفقرات السالبة يتم عكس الدرجات، أما بديل (بين بين) يعطى درجتين سواء كانت الفقرة

إيجابية أم سلبية. ويتكون المقياس في صورته النهائية من أربعة أبعاد (ملحق(ج)) وهي:

1. التكيف الجسمي: وتمثله (22) فقرة وهي الفقرات التي أرقامها: (74, 72, 70, 64, 61, 56, 52, 48, 45, 44, 39, 35, 32, 28, 24, 21, 17, 16, 13, 5, 1)، ويقصد به أن يكون الفرد على درجة جيدة من الصحة الجسمية، ولا يعاني من مشكلات أو أمراض جسمية تؤثر على درجة تكيفه، وأنه يتقبل جسمه وهيئته.
2. التكيف النفسي: وتمثله (20) فقرة وهي الفقرات ذات الأرقام (75, 73, 71, 67, 60, 57, 53, 49, 41, 40, 36, 29, 25, 22, 18, 15, 14, 10, 6, 2)، ويقصد به إشباع الفرد لحاجاته النفسية وفهمه لذاته فهما واقعياً، وتقبله لذاته واحترامها، وثقته بنفسه، وتحمله المسؤولية، وقادر على اتخاذ قراراته وحل مشكلاته وتحقيق أهدافه.
3. التكيف الإجتماعي: وتمثله (16) فقرة وهي الفقرات ذات الأرقام: (68, 65, 62, 58, 54, 50, 46, 42, 37, 33, 30, 26, 19, 11, 7, 3)، ويقصد به تلك العلاقة الإيجابية بين الفرد وبيئته الإجتماعية المتمثلة في اعترافه بمسؤوليته الاجتماعية واكتسابه للمهارات الإجتماعية وتحرره من الميول المضادة للمجتمع.
4. التكيف الأسري: وتمثله (18) فقرة وهي الفقرات ذات الأرقام: (69, 66, 63, 59, 55, 51, 47, 43, 31, 27, 23, 20, 16, 12, 8, 4)، ويقصد به أن يعيش الفرد في جو أسري يسوده الإستقرار والطمأنينة والمحبة والتعاون.

الخصائص السيكومترية لمقياس التكيف النفسي والاجتماعي

أولاً: الصدق

صدق المحكمين: تم التحقق من صدق المقياس من خلال عرضه على مجموعة من الأساتذة المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في مجال علم النفس التربوي، والقياس والتقويم (ملحق(د))، وذلك للتأكد من مدى ملائمة فقرات المقياس مع الأبعاد التابعة

لها، ومدى سلامة الفقرات من الأخطاء اللغوية، ولقد أتفق المحكمون على صلاحية هذا المقياس لذلك تم استخدامه.

صدق الاتساق الداخلي: تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بصورته النهائية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من طلبة جامعة مؤتة بلغ عددها (63) طالباً وطالبة، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient للكشف عن العلاقة الارتباطية بين أبعاد المقياس بعضها ببعض من جهة، وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس من جهة أخرى، والجدول (3) يبين نتائج معاملات الارتباط.

جدول (3)

نتائج معاملات ارتباط أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي بعضها ببعض وارتباطها بالدرجة الكلية

أبعاد مقياس التكيف النفسي والاجتماعي	التكيف الجسمي	التكيف النفسي	التكيف الاجتماعي	التكيف الأسري	الدرجة الكلية
التكيف الجسمي	–	0.532**	0.513**	0.632**	0.824**
التكيف النفسي		–	0.590**	0.453**	0.810**
التكيف الاجتماعي			–	0.565**	0.810**
التوافق الأسري				–	0.805**

**: دال عند مستوى 0.05

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (3) بأنه توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد مقياس التكيف النفسي والاجتماعي بعضها ببعض، إذ تتراوح قيم معاملات الارتباط بين هذه الأبعاد من (0.453– 0.632) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى ، كما يتضح من البيانات الواردة بأن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس بالدرجة الكلية تتراوح من (0.805–0.824) وجميعها دال إحصائياً عند مستوى($\alpha \leq 0.01$). لذا وبناء على قيم معاملات الارتباط التي تم التوصل إليها، فإن ذلك يعد مؤشرا على أن مقياس التكيف النفسي والاجتماعي يمتاز بدرجة صدق مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

ثانياً: الثبات

ثبات الاتساق الداخلي: تم التأكد من ثبات مقياس التكيف النفسي والاجتماعي بمفهوم الاتساق الداخلي بطريقتين: الأولى باستخدام معامل كرونباخ الفا، والثانية باستخدام ثبات التجزئة النصفية وفقا لمعامل سبيرمان براون، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة جامعة مؤتة بلغ عددها (63) طالباً وطالبة، ويبين الجدول (4) نتائج معاملات الثبات.

جدول (4)

نتائج قيم معاملات الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التكيف النفسي والاجتماعي

أبعاد مقياس التكيف النفسي والاجتماعي	معامل كرونباخ الفا	معامل سبيرمان براون
التكيف الجسمي	0.81	0.74
التكيف النفسي	0.78	0.71
التكيف الاجتماعي	0.75	0.69
التكيف الأسري	0.77	0.72
الدرجة الكلية	0.85	0.80

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (4) بأن قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس باستخدام كرونباخ الفا تتراوح من (0.75- 0.81)، وبلغ معامل الثبات للدرجة الكلية للمقياس (0.85). كما يتضح بأن قيم معاملات ثبات التجزئة النصفية لأبعاد المقياس باستخدام معامل سبيرمان براون تتراوح من (0.69- 0.74)، وللدرجة الكلية للمقياس بلغ (0.80). وبناء على نتائج قيم معاملات الثبات لمقياس التكيف النفسي والاجتماعي التي تم التوصل إليها، فإنه يمكن القول بأن المقياس يمتاز بدرجة ثبات تناسب الدراسة الحالية.

ثبات الاستقرار: تم التأكد من ثبات المقياس بمفهوم الاستقرار (ثبات الإعادة) وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة جامعة مؤتة بلغ عددها (46) طالباً وطالبة، وبعد فاصل زمني مقداره اسبوعان تم إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation

Coefficient للكشف عن العلاقة الارتباطية بين أبعاد المقياس في مرتي التطبيق، والجدول (5) يبين نتائج معاملات الثبات لأبعاد المقياس.

جدول (5)

نتائج قيم معاملات الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التكيف النفسي والاجتماعي

أبعاد مقياس التكيف النفسي والاجتماعي	الثبات بمفهوم الاستقرار
التكيف الجسمي	0.86**
التكيف النفسي	0.83**
التكيف الاجتماعي	0.84**
التكيف الأسري	0.78**
الدرجة الكلية	0.87**

**: دال عند مستوى 0.01

يتضح من نتائج البيانات الواردة في الجدول (5)، بأن قيم معاملات الثبات بمفهوم الاستقرار بأبعاد مقياس التكيف النفسي والاجتماعي تمتد ما بين (0.78-0.86) وجميعها دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، بينما أشارت النتائج بأن قيمة معامل الثبات للدرجة الكلية للمقياس بلغت (0.87) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، وووفقا لقيم معاملات الثبات التي تم التوصل إليها لمقياس التكيف النفسي والاجتماعي فإنه يمكن القول بأن المقياس يمتاز بدرجة ثبات ملائمة لأغراض الدراسة الحالية.

3-7 إجراءات تطبيق الدراسة:

قام الباحث بتطبيق الدراسة الحالية وفقاً للإجراءات التالية:

- تم استخدام أداتين لجمع البيانات والمتمثلة بكل من مقياس النضج الأخلاقي ومقياس التكيف النفسي والاجتماعي وذلك بعد التحقق من صدق تلك الأدوات وثباتها للتأكد من مدى صلاحيتها ومناسبتها للدراسة الحالية.

- قام الباحث بتوزيع أدوات الدراسة على عينة عشوائية من طلبة جامعة مؤتة بلغ عددهم (810) طالباً وطالبة، بحضور الباحث وذلك بعد توضيح الهدف من تلك الأدوات وأنه سيتم التعامل مع استجاباتهم بسرية تامة، وان تلك الاستجابات والمعلومات سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.
- تم استرجاع (792) استبانة، وبعد البدء بتفريغ استجابات أفراد عينة الدراسة نحو فقرات أداوات الدراسة، وجد بأن هناك (14) استبانة لم تكن استجابات أفراد عينة البحث عليها بشكل كامل، بحيث تم رصد العديد من الفقرات دون استجابة، بالإضافة لعدم اكتمال البيانات الشخصية؛ لذلك تم حذفها لتصبح العينة في صورتها النهائية مكونة من (778) طالباً وطالبة.
- تم إدخال استجابات أفراد عينة الدراسة إلى جهاز الحاسوب باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS).
- تم التحقق من أسئلة الدراسة ومناقشتها ومقارنتها بالدراسات السابقة، وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، تم تقديم العديد من التوصيات ذات الصلة بالدراسة الحالية.

3-8 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار "T" للمجموعات المستقلة Independent-Sample t test.
- اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA.
- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient.
- اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية.
- معامل كرونباخ الفا، وسبيرمان براون للتأكد من الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي.

الفصل الرابع
عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

4-1 مقدمة:

يهدف هذا الفصل إلى تقديم عرضا مفصلاً لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها، وفي ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة يقدم هذا الفصل كذلك عرضا لمناقشة النتائج بالإضافة إلى مجموعة من التوصيات وفقا لتلك النتائج.

4-2 نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصه: "ما مستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية؟.

للإجابة عن سؤال الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعياري لدرجة استجابة أفراد عينة الدراسة طلبة مرحلة البكالويوس في جامعة مؤتة على مقياس النضج الأخلاقي، والجدول (6) يبين نتائج التحليل.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة الطلبة على مقياس النضج الأخلاقي

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النضج الأخلاقي	25.35	3.96

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (6) بأن مستوى النضج الأخلاقي لأفراد عينة الدراسة طلبة مرحلة البكالويوس في جامعة جاء في المرحلة الرابعة من المستوى التقليدي، إذ بلغ المتوسط الحسابي لمستوى النضج الأخلاقي (25.35)، بإنحراف معياري مقداره (3.96).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصه: ما مستوى درجة التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة عن سؤال الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة أفراد عينة الدراسة طلبة مرحلة البكالويوس في جامعة مؤتة على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي، ونظرا لاختلاف عدد الفقرات الخاصة بكل بعد، تم استخدام الأهمية* النسبية لترتيب درجة الاستجابة نحو أبعاد مقياس التكيف النفسي والاجتماعي، والجدول (7) يبين نتائج التحليل.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة الطلبة على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي

أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية*	الترتيب
التكيف الجسمي	22	44.18	4.24	%66.94	2
التكيف النفسي	20	39.56	4.33	%65.93	3
التكيف الاجتماعي	16	32.23	3.65	%67.15	1
التكيف الأسري	18	34.08	3.93	%63.11	4
الدرجة الكلية	76	150.06	12.81	%67.59	

*: الأهمية النسبية = (المتوسط الحسابي÷ (عدد فقرات البعد× 3))× 100%

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (7) بأن المتوسط الحسابي لدرجة التكيف النفسي والاجتماعي ككل لدى طلبة جامعة مؤتة بلغ (150.06) وإنحراف معياري مقداره (12.81) بأهمية نسبية بلغت (67.59%) مما يشير إلى ان درجة التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤته جاءت بدرجة متوسطة. وفيما يتعلق بأبعاد المقياس أشارت النتائج بأن استجابات طلبة جامعة مؤتة نحو بعد التكيف الاجتماعي جاءت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (32.23) وانحراف معياري مقداره (3.65) وبأهمية نسبية بلغت (67.15%)، وفي المرتبة الثانية جاء بعد التكيف الجسمي بمتوسط (44.18) وانحراف معياري (4.24) بأهمية نسبية بلغت (66.94%)، وجاءت استجابات الطلبة نحو بعد التكيف النفسي بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (39.56) وانحراف معياري (4.33)، بأهمية نسبية بلغت (65.93%)، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت استجابات طلبة جامعة مؤتة نحو

بعد التكيف الأسري بمتوسط حسابي بلغ (34.08) وانحراف معياري مقداره (63.11%)، بأهمية نسبية بلغت (63.11%).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نصه: "هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى النضج الأخلاقي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة؟".

للإجابة عن سؤال الدرسة، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient للكشف عن العلاقة الارتباطية بين مستوى النضج الأخلاقي من جهة وإرتباطه بأبعاد التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة، والجدول (8) يبين قيم معاملات الارتباط.

جدول (8)

قيم معاملات ارتباط النضج الأخلاقي بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة

أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي	النضج الأخلاقي قيمة معامل الارتباط	معامل التحديد (R^2)	الدلالة الإحصائية
التكيف الجسمي	0.280**	0.0784	0.000
التكيف النفسي	0.287**	0.0824	0.000
التكيف الاجتماعي	0.268**	0.0718	0.000
التكيف الأسري	0.296**	0.0876	0.000
الدرجة الكلية	0.356**	0.1267	0.000

**: دال عند مستوى 0.01

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (8) بأنه توجد علاقة ارتباط موجبة بين مستوى النضج الأخلاقي وأبعاد التكيف النفسي والاجتماعي، إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0.268– 0.296) وجميعها دال إحصائياً عند مستوى ($0.01 \leq \alpha$)، كما بلغت قيمة معامل ارتباط مستوى النضج الأخلاقي بالدرجة الكلية للتكيف النفسي والاجتماعي (0.356) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($0.05 \leq \alpha$). ويتضح من الجدول بأن مستوى النضخ الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة فسر ما نسبته

12.67% من التباين في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي، لذا فإن مجمل النتائج التي تم التوصل إليها تشير إلى ارتباط مستوى النضج الأخلاقي بشكل إيجابي بدرجة التكيف النفسي والاجتماعي، بمعنى أن زيادة مستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة يؤدي إلى زيادة مستوى التكيف النفسي والاجتماعي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع الذي نصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤته تعزي لجنس الطالب؟".

للإجابة عن سؤال الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة باختلاف جنس الطالب، ويتضح من البيانات الواردة في الجدول (9) بأن المتوسط الحسابي لمستوى النضج الأخلاقي لدى الطلبة الذكور والبالغ (25.56) يفوق المتوسط الحسابي لمستوى النضج الأخلاقي لدى الطالبات الإناث والبالغ (25.06)، وللتحقق من دلالة هذه الفروقات إحصائياً، تم استخدام اختبار "T" للمجموعات المستقلة Independent-Sample t test والجدول (9) يبين نتائج التحليل.

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T لدلالة الفروق بين متوسط مستوى النضج الأخلاقي باختلاف جنس الطالب

المتغير	الذكور (ن=464)		الإناث (ن=314)		قيمة T	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مستوى النضج الأخلاقي	25.56	3.95	25.06	3.95	1.737	0.083

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (9) بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط مستوى النضج الأخلاقي لدى أفراد عينة الدراسة طلبة جامعة مؤتة تعزى لجنس الطالب، إذ يتضح من البيانات الواردة بإن قيمة T بلغت (1.737) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس الذي نصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤته تعزي للمستوى الدراسي؟".

للإجابة عن سؤال الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة باختلاف المستوى الدراسي، ويتضح من البيانات الواردة في الجدول (10) بأن المتوسط الحسابي لمستوى النضج الأخلاقي لدى الطلبة الذكور والبالغ (25.56) يفوق المتوسط الحسابي لمستوى النضج الأخلاقي لدى الطالبات الإناث والبالغ (25.06)، وللتحقق من دلالة هذه الفروقات إحصائياً، تم استخدام اختبار "T" للمجموعات المستقلة Independent-Sample t test والجدول (10) يبين نتائج التحليل.

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة باختلاف المستوى الدراسي

المتغير	سنة أولى (ن=175)		سنة ثانية (ن=228)		سنة ثالثة (ن=245)		سنة رابعة (ن=130)	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مستوى النضج الأخلاقي	21.73	1.85	25.61	4.15	26.66	3.45	27.30	3.48

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (10) بأن المتوسط الحسابي لمستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة السنة الرابعة يفوق المتوسط الحسابي لمستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة الجامعة للسنوات الثلاثة (أولى، ثانية، ثالثة)، لذا يتضح بأن هناك فروقات ظاهرة في المتوسطات الحسابيية لمستوى النضج الأخلاقي وفقا للمستوى الدراسي، وللتحقق من دلالة هذه الفروقات إحصائياً، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA على اعتبار النضج الأخلاقي متغير تابع، والمستوى الدراسي متغير مستقل، والجدول (11) يبين نتائج التحليل.

جدول (11)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسط مستوى النضج الاخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة باختلاف المستوى الدراسي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
	بين المجموعات	3222.976	3	1074.325		
النضج الأخلاقي	داخل المجموعات	8964.514	774	8964.514	92.758	0.000
	الكلي	12187.489	777			

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (11) بأنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط مستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة باختلاف مستوياتهم الدراسية، إذ بلغت قيمة F 92.758 وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$).

وللتثبت من دلالة الفروق الثنائية في مستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة باختلاف مستوياتهم الدراسية تم استخدام اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية، والجدول (12) يبين نتائج التحليل.

جدول (12)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للتحقق من الفروقات الثنائية بين متوسط مستوى النضج الأخلاقي باختلاف المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
السنة الأولى	-	-3.87786*	-4.93045*	-5.56899*
السنة الثانية	3.87786*	-	-1.05259*	-1.69113*
السنة الثالثة	4.93045*	1.05259*	-	-0.63854
السنة الرابعة	5.56899*	1.69113*	0.63854	-

يتضح من البيانات الواردة في الجدول أعلاه ما يلي:

- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($0.05 \leq \alpha$) في متوسط مستوى النضج الأخلاقي بين طلبة السنة الدراسية الأولى وطلبة السنة الدراسية الثانية لصالح طلبة السنة الدراسية الثانية.

- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط مستوى النضج الأخلاقي بين طلبة السنة الدراسية الأولى وطلبة السنة الدراسية الثالثة لصالح طلبة السنة الدراسية الثالثة.
- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط مستوى النضج الأخلاقي بين طلبة السنة الدراسية الأولى وطلبة السنة الدراسية الرابعة لصالح طلبة السنة الدراسية الرابعة.
- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط مستوى النضج الأخلاقي بين طلبة السنة الدراسية الثانية وطلبة السنة الدراسية الثالثة لصالح طلبة السنة الدراسية الثالثة.
- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط مستوى النضج الأخلاقي بين طلبة السنة الدراسية الثانية وطلبة السنة الدراسية الرابعة لصالح طلبة السنة الدراسية الرابعة.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس الذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤته تعزى لجنس الطالب؟

للإجابة عن سؤال الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة طلبة جامعة مؤتة نحو أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي باختلاف جنس الطالب، ويتضح من البيانات الواردة في الجدول (13) بأن هناك فروقات ظاهرة بين متوسط درجة الاستجابة نحو جميع أبعاد المقياس، وللتحقق من دلالة هذه الفروقات إحصائياً تم استخدام اختبار "T" للمجموعات المستقلة Independent– Sample t test والجدول (13) يبين نتائج التحليل.

جدول (13)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T لدلالة الفروق بين متوسط درجة التكيف النفسي والاجتماعي باختلاف جنس الطالب

أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي	الذكور (ن=464)		الإناث (ن=314)		قيمة T	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التكيف الجسمي	44.08	4.09	44.34	4.44	0.833	0.405
التكيف النفسي	39.56	4.43	39.55	4.18	0.026	0.979
التكيف الاجتماعي	32.22	3.69	32.25	3.60	0.099	0.921
التكيف الأسري	33.97	3.84	34.24	4.05	0.922	0.357
الدرجة الكلية	149.84	12.42	150.38	13.36	0.578	0.564

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (13) بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجة استجابة طلبة جامعة مؤتة نحو جميع أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي بالإضافة للدرجة الكلية للمقياس باختلاف جنس الطالب، إذ جاءت قيم "T" لجميع أبعاد المقياس وللمقياس ككل غير دالة إحصائيا عند مستوى ($0.05 \leq \alpha$). لذا فإن ذلك يشير إلى أن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى افراد عينة الدراسة طلبة جامعة مؤتة لا يختلف باختلاف جنس الطالب.

النتائج المتعلقة بالسؤال السابع الذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤته تعزى للمستوى الدراسي؟

للإجابة عن سؤال الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة طلبة جامعة مؤتة نحو أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي باختلاف المستوى الدراسي (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة)، والجدول (14) يبين نتائج التحليل.

جدول (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة طلبة الجامعة نحو أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي وفقا للمستوى الدراسي

أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي	سنة أولى (ن=175)		سنة ثانية (ن=228)		سنة ثالثة (ن=245)		سنة رابعة (ن=130)	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التكيف الجسمي	44.07	3.47	44.39	4.37	43.95	4.51	44.41	4.41
التكيف النفسي	38.53	3.69	40.14	4.09	39.59	5.15	39.88	3.59
التكيف الاجتماعي	31.82	3.19	32.41	4.12	32.11	3.59	32.72	3.42
التكيف الأسري	33.94	3.37	34.13	3.83	33.75	4.32	34.82	3.97
الدرجة الكلية	148.35	9.77	151.07	12.83	149.39	15.02	151.82	11.53

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (14) بوجود فروقات ظاهرة بين المتوسط الحسابي لدرجة استجابة طلبة جامعة مؤتة نحو أبعاد مقياس التكيف النفسي والاجتماعي وللدرجة الكلية باختلاف مستوياتهم الدراسية، وللتحقق من دلالة هذه الفروقات إحصائياً، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA على اعتبار أبعاد المقياس متغيرات تابعة، والمستوى الدراسي متغير مستقل، والجدول (15) يبين نتائج التحليل.

جدول (15)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسط درجة استجابة الطلبة نحو أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي باختلاف المستوى الدراسي

أبعاد التكيف النفسي والاجتماعي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
التكيف الجسمي	بين المجموعات	32.261	3	10.754	0.598	0.616
	داخل المجموعات	13908.455	774	17.970		
	الكلي	13940.716	777			
التكيف النفسي	بين المجموعات	277.243	3	92.414	5.008	0.002
	داخل المجموعات	14282.537	774	18.453		
	الكلي	14559.780	777			
التكيف الاجتماعي	بين المجموعات	72.405	3	24.135	1.817	0.143
	داخل المجموعات	10280.486	774	13.282		
	الكلي	10352.891	777			
التكيف الأسري	بين المجموعات	100.897	3	33.632	2.190	0.088
	داخل المجموعات	11887.001	774	15.358		
	الكلي	11987.898	777			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1257.371	3	419.124	2.572	0.053
	داخل المجموعات	126146.141	774	162.980		
	الكلي	127403.512	777			

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (15) بأنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجة التكيف النفسي لدى طلبة جامعة مؤتة باختلاف المستوى الدراسي، إذ بلغت قيمة F 5.008 وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$).

بينما أشارت البيانات الواردة في الجدول (15) بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجة التكيف (الجسمي، الاجتماعي، الأسري) بالإضافة للدرجة الكلية للمقياس، إذ جاءت قيم F لهذه الأبعاد غير دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

وللتثبت من دلالة الفروق الثنائية في درجة التكيف النفسي لدى طلبة جامعة مؤتة باختلاف مستوياتهم الدراسية، تم استخدام اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية والجدول (16) يبين نتائج التحليل.

جدول (16)

نتائج المقارنات البعدية للتحقق من الفروقات الثنائية بين متوسط استجابات الطلبة نحو بعد التكيف النفسي باختلاف المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
السنة الأولى	-	-1.61464*	-1.06204*	-1.35121*
السنة الثانية	1.61464*	-	0.55260	0.26343
السنة الثالثة	1.06204*	-0.55260	-	-0.28917
السنة الرابعة	1.35121*	-0.26343	0.28917	-

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (16) بأنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجة استجابة طلبة السنة الدراسية الأولى وطلبة السنة الدراسية الثانية نحو بعد التكيف النفسي، وبالرجوع للجدول (14) يتضح بأن هذه الفروق جاءت لصالح طلبة السنة الدراسية الثانية.

كما يتضح بأنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجة استجابة طلبة السنة الدراسية الأولى وطلبة السنة الدراسية الثالثة نحو بعد التكيف النفسي، وبالرجوع للجدول (14) يتضح بأن هذه الفروق جاءت لصالح طلبة السنة الدراسية الثالثة.

كذلك أشارت البيانات بأنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجة استجابة طلبة السنة الدراسية الأولى وطلبة السنة الدراسية الرابعة نحو بعد التكيف النفسي، وبالرجوع للجدول (14) يتضح بأن هذه الفروق جاءت لصالح طلبة السنة الدراسية الرابعة.

4-3 مناقشة النتائج:

مناقشة نتائج السؤال الأول:

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الاول بأن مستوى النضج الأخلاقي لدى أفراد عينة الدراسة طلبة مرحلة البكالوريوس في جامعة مؤتة جاء ضمن المستوى التقليدي والذي يضم المرحلة الرابعة للنضج الأخلاقي والذي حددته نظرية كولبرج. ويبرر الباحث هذه النتيجة إلى أن الأفراد الذين يقعون ضمن هذا المستوى يمتازون بالمحافظة على توقعات الأسرة واحترام القوانين والتمسك بالنظام والعرف الاجتماعي التقليدي وهذا ما يمكن أن نلمسه من أفراد عينة الدراسة طلبة جامعة مؤتة، بالإضافة إلى أنه لا تزال الخبرات المكتسبة من مواقف الحياة محدودة، وان معظم الأحكام الأخلاقية التي يلتزم بها الطلبة بحكم القوانين الاجتماعية والتشريعية المفروضة عليهم بحاجة إلى مزيد من التفسير.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة اللوانسة (2009) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أبعاد الذكاء الاجتماعي ومستويات الحكم الأخلاقي عند المعلمين والمعلمات في الأردن، حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن مستوى النضج الأخلاقي السائد بين أفراد عينة الدراسة المعلمين هو المستوى التقليدي.

كما وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الخطيب (1988) والتي هدفت إلى معرفة كيفية توزيع طلبة الجامعة الأردنية على مراحل النضج الأخلاقي كما حددها كولبرج، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن النسبة العظمى من كلا الجنسين تقع في المرحلة الرابعة.

كذلك تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الزبون واحمد (2013)، والتي هدفت إلى التعرف على مستوى النمو الاخلاقي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة بدولة فلسطين، وأشارت نتائجها إلى أن المتوسط العام لمستوى النمو الأخلاقي جاء بدرجة متوسطة.

كذلك تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كل من جيلالي بوحمامة (2007)، ودراسة الصرايرة (1999).

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

أشارت نتائج السؤال الثاني بأن مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة جاء بدرجة متوسطة، وأشارت النتائج بأن بعد التوافق الاجتماعي جاء بالمرتبة الأولى، بينما جاء بعد التوافق الأسري بالمرتبة الأخيرة، ويعزو الباحث هذه النتيجة لكون نظرة طلبة المرحلة الجامعية للحياة نظرة تتسم بالواقعية، كما تتناسب طموحاتهم مع مستوى إمكانياتهم، بالإضافة إلى أنهم يمتلكون مجموعة من الاتجاهات الاجتماعية والايجابية والمعايير والقيم تؤثر بدورها في المجتمع بشكل ايجابي، كاحترامهم للعلم وتأدية واجباتهم وتقدير، لذا نجدهم يمتازون بالتوافق النفسي والثبات الانفعالي والمسؤولية الاجتماعية والمرونة.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة العطوي (2006) والتي هدفت إلى استقصاء العلاقة بين الهوية النفسية والتوافق النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية، حيث أشارت نتائج تلك الدراسة الى وجود علاقة ايجابية بين التوافق الانفعالي والتوافق الأسري كل مهما من جهة وارتباطها بدرجة تحقيق الذات وتكوين الصداقات تعزى لحالة تحقيق الهوية مقابل حالات تعليق القرار.

كما وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الزبون واحمد (2013)، والتي هدفت إلى التعرف على مستوى التكيف الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة بدولة فلسطين، وأشارت نتائجها إلى أن المتوسط العام لمستوى التكيف الاجتماعي جاء بدرجة متوسطة.

مناقشة نتائج السؤال الثالث:

كشفت النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، بأنه توجد علاقة ارتباط موجبة بين مستوى النضج الأخلاقي ومستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة، ويعزى الباحث هذه النتيجة لكون التكيف الاجتماعي والنضج (النمو) الأخلاقي مكملان لبعضهما في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، حيث أن النمو الأخلاقي يؤدي إلى المقدرة على التكيف النفسي والاجتماعي، والتكيف النفسي والاجتماعي يؤدي إلى السعادة مع الآخرين وذلك من خلال الالتزام مع بقوانين المجتمع وقيمه والتفاعل

الاجتماعي معهم. لذا فالعلاقة بين النضج الأخلاقي والتكيف النفسي والاجتماعي تكمن في ان النضج الأخلاقي يسهم في التعرف إلى وظائف القوانين الاجتماعية، وضبط النفس، كما يمكن أن يعزى ذلك إلى أن النضج الأخلاقي يعمل على توفير إطار تنظيمي للسلوك في مختلف مواقف الحياة وسياقاتها الاجتماعية والأكاديمية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على مستوى التكيف الاجتماعي، حيث تصبح مصادر الفرد مهياة للاستجابة في المواقف الاجتماعية المختلفة تبعاً للمنظومة الاخلاقية التي يحملها والتي تزداد طردياً مع مستوى النضج الأخلاقي للفرد.

ويرى الباحث كذلك إلى أن الطلبة الذين جاء مستوى النضج الأخلاقي لديهم في المرحلة الرابعة من المستوى التقليدي يمتازوا عن غيرهم برؤية شاملة وواضحة وغير محددة بإطار معين مما يتيح لهم التفاعل وبناء علاقات الاجتماعية مع مختلف الافراد وتوجهاتهم الفكرية مما يؤثر في نموهم الأخلاقي.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الزبون واحمد (2013) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مستوى النمو الأخلاقي والتكيف الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة بدولة فلسطين، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين مستوى النمو الاخلاقي ومستوى التكيف الاجتماعي.

مناقشة نتائج السؤال الرابع:

أظهرت النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى النضج الأخلاقي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لجنس الطالب. ويعزو الباحث هذه النتيجة لكون طلبة الجامعة من الجنسين الذكور والإناث يعيشون تحت ظل ثقافة واحدة ويتشربون نفس العادات والتقاليد والاخلاق العربية الإسلامية، فهم يعيشون ضمن إطار مجتمع واحد على أصوله وأعرافه وقيمه، سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً.

ولعل هذا يعكس ما تناوله الأدب النظري في هذا الجانب؛ فأغلب الدراسات تشير إلى تكافؤ النضج الأخلاقي بين الأفراد الذكور والإناث كدراسة الخطيب

(1988) والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق بين الطلبة من الجنسين في مستوى النضج الأخلاقي لديهم.

كما وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الصرايرة (1994) والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق بين متوسطات الذكور، والإناث في مستويات النضج الأخلاقي.

بينما تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة لندن ودروجالس (Lindon & Draugalis,1992)، والتي هدفت إلى التعرف على أثر المستوى الدراسي على النضج الأخلاقي للفرد، والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى النضج الأخلاقي بين طلبة السنة الأولى وطلبة سنة التخرج.

كما وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كاباداي والدج (Kabady & Aldag, 2010) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى النضج الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الإبتدائية في المدارس التركية في ضوء اختلاف جنس الطالب ، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق في مستوى النضج الأخلاقي تعزى إلى جنس الطالب لصالح الطالبات الإناث.

مناقشة نتائج السؤال الخامس:

أظهرت نتائج السؤال الخامس إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النضج الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة تعزى للمستوى الدراسي لصالح طلبة السنوات الدراسية المتقدمة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلبة المرحلة الجامعية للسنوات المتقدمة في حالة تطور للنمو المعرفي وبالتالي نجدهم قادرين على التفكير المجرد والتي تتميز بغلبة المبادئ الأخلاقية المجردة، وهذا بدوره يساعدهم على التمسك بتلك المبادئ ولا يعود مقيدا بمعايير فئة إجتماعية معينة، بل نجدهم يبدأون فعلا في مناقشة القضايا والمبادئ الأخلاقية والتفكير فيها.

ويرى الباحث كذلك بأن بعض الطلبة في السنوات الدراسية المتقدمة وخاصة طلبة السنتين الثالثة والرابعة يمضون ويواصلون تفكيرهم ليتوصلوا من ذلك إلى مبادئ عقلية شاملة ليصل بذلك إلى ما يسميه كولبرج باعلى مراحل التفكير الاستدلالي.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة جيلالي بوحمامة (2007)، والتي هدفت إلى الكشف عن أنماط الأحكام الأخلاقية وعلاقتها بمتغيري الجنس والمستوى التعليمي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة الكويت، حيث أشارت نتائج تلك الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأحكام الأخلاقية تعزى للمستوى الدراسي لصالح طلبة السنوات الدراسة المتقدمة.

كما وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كل من الهندي (2010)، ودراسة جاهان وأخرون (Jahan et. Al., 2014)، والتي أشارت إلى وجود فروق في النضج الاخلاقي لدى الطلبة افراد عينة الدراسة للمرحلة الثانوية تعزى للعمر العقلي لأفراد عينة الدراسة لصالح العمر الأكبر (17) سنة.

مناقشة نتائج السؤال السادس:

أشارت النتائج بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى درجة التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤته تعزى لجنس الطالب، مما يشير إلى أن عامل الجنس ليس له أثر فيما يخص الفروق في درجة التكيف النفسي والاجتماعي بين طلبة الجامعة، ويمكن تفسير هذه النتيجة كون أن هؤلاء الطلبة يعيشون في نفس الظروف النفسية والاجتماعية والثقافية، كذلك في نفس الظروف في الحياة الجامعية، حيث أن المناخ الجامعي لديهم يتضمن الخطة الدراسية والأنظمة والقوانين داخل الجامعة موحدة لجميع الطلبة بغض النظر عن جنسهم، بالإضافة إلى المساواة في نوعية الخدمات التي تقدمها الجامعة مثل المنح الدراسية، وتهيئة القاعات والمدرجات والمكتبات والتي هي حق للجميع، ومن جهة أخرى فالجامعة هي مكان تعطي فرصا للطلبة للتعارف وتكوين صداقات وعلاقات إجتماعية متعددة، كما أنها تساعد الطلبة على الإبداع وتنمية مواهبه وهواياته، وتحمل المسؤولية من خلال تنظيمها لنشاطات فنية وثقافية ورياضية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الجماعي (2000) والتي هدفت إلى التعرف على الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب اليمنيين والطلاب العرب الدارسين في الجامعات اليمنية، وأشارت نتائج

الدراسة إلى عدم وجود فروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب اليمنيين والعرب تعزى لجنس الطالب.

كما وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الكساسبه (2008)، والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي تعزى جنس الطالب.

بينما تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الجعيد (2011) التي أشارت إلى ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجة التكيف النفسي والاجتماعي لصالح الإناث.

مناقشة نتائج السؤال السابع:

اظهرت نتائج السؤال السابع إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى طلبة جامعة مؤتة تعزى للمستوى الدراسي لصالح طلبة السنوات الدراسية المتقدمة. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طلبة السنوات الدراسية المتقدمة قد أصبح يتشكل لديهم رؤية شخصية اتجاه معظم القضايا أو المواقف التي تواجههم نتيجة تفاعلهم المستمر مع المحيط الذي يتواجدون فيه مما يدفعهم إلى تفعيل مصالحهم الشخصية على المصلحة العامة

كما يرى الباحث بأن السنوات الدراسية الي يقضيها طلبة الجامعة في المحيط الجامعي ساهمت بشكل ايجابي في التزامهم بالأنظمة والقوانين ومراعاتها في تعاملاتهم اليومية وهذا ما يتوافق مع طموحات تلك الفئة من الطلبة في بناء عالم نموذجي تتساوى فيه الأطياف وتحترم كافة القوانين والأنظمة بحيث يتحقق لهم عالمهم الذي يسعون إلى بناءه.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الكساسبه (2008) والتي هدفت إلى الوقوف على علاقة العوامل الخمس الكبرى في الشخصية بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عيننة ممثلة من طلبة جامعة مؤتة، وأظهرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي تعزى للمستوى الدراسي ولصالح طلبة السنة الرابعة.

كما وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الجعيد (2011)، والتي أشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجة التكيف النفسي والاجتماعي بين طلبة السنة الثانية وطلبة السنة الثالثة لصالح طلبة السنة الثالثة، وبين طلبة السنة الثانية وطلبة السنة الرابعة لصالح طلبة السنة الرابعة.

4-4 التوصيات:

- ضرورة إبراز دور الجامعة في بناء طالباً جامعياً خلقياً واجتماعياً من خلال برامج التوعية والإرشاد.
- تشجيع الطلبة على ممارسة الأنشطة الإجتماعية والثقافية والدينية داخل الجامعة وخارجها بهدف تنمية النمو الأخلاقي وكذلك التكيف النفسي والاجتماعي.
- القيام بدرسة مراحل التطور والنمو الأخلاقي للطبة في كل مرحلة عمرية للوقوف على المعوقات الاجتماعية والثقافية للنمو الاخلاقي المثالي.
- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول النمو الأخلاقي لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات كالوضع الاقتصادي ومفهوم الذات.

المراجع:

المراجع العربية

أبو قاعود، عبد الناصر زكي.(2008). **تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.

أنجلر، باربرا. (1991). **نظريات الشخصية**. ترجمة فهد عبدالله الدليم، الطائف: النادي الأدبي.

الأنصاري، عيسى محمد. (2007). **الأنماط السلوكية الأخلاقية التي يمارسها طلبة جامعة الكويت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس**. المجلة التربوية، 82 (21)، 51-84.

بركات، آسيا على. (2010). **التوافق النفسي لدى الفتاه الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي**، ندوة التعليم العالي للفتاه "الأبعاد والتطلعات"، جامعة طيبة- المدينة المنورة، في الفترة من 4- 6 / 1 / 2010 ص ص 385- 425.

البلوي، خولة سعد، (2003). **الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق النفسي والمهارات الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بكلية تبوك. رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة الرياض.

بوحمامة، جيلالي. (2007). **أنماط الأحكام الأخلاقية لدى طلاب جامعة الكويت وعلاقتها بمتغيري الجنس والمستوى التعليمي**. المجلة التربوية، 84 (21)، ص13-36.

بوشاشي، سامية. (2013). **السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلبة الجامعة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مولود معمري، الجزائر.

التل، شادية أحمد؛ والريماوي، محمد أحمد وآخرون.(2006). **علم النفس العام**. ط2: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

الجعيد، محمد ساعد (2011). **الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

الجماعي، صلاح الدين (2010). **الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلاب اليمنيين والعرب الدارسين في بعض الجامعات اليمنية،** اليمن: دار زهران للنشر.

حسونة، أمل محمد، (2004). **علم نفس النمو،** الطبعة الأولى، القاهرة: الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

حسين، علي عبدالحسن (2011). **التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الرياضية جامعة كربلاء،** مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، مجلد (11) العدد (3).

الخطيب، بلال (1988). **توزيع طلبة الجامعة الأردنية على مراحل النمو الأخلاقي حسب منبتهم الاجتماعي،** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

الداهري، صالح حسن.(2008). **أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية.** الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الديب، علي محمد. (1988). **اختبار التوافق الشخصي الاجتماعي دراسة استطلاعية،** مجلة الدراسات التربوية، مجلد 3، الجزء 2، عدد 11.

راجح، أحمد (1999). **أصول علم النفس.** ط11، الإسكندرية: دار المعارف.

الرفاعي، نعيم. (2010). **الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف.** ط10، الناشر المؤلف نفسه: دمشق، سوريا.

الرفوع، محمد، والقرارعة، أحمد. (2004). **التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة الجامعية التطبيقية في الأردن.** مجلة جامعة دمشق، 20(2)،119- 146.

ريحاني، سليمان؛ والذويب، مي والرشدان، عز.(2009). **انماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها في تكيفهم النفسي.** المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 5 (3): 217-231.

الزغول، عماد والهنداوي، علي. (2008). **مدخل إلى علم النفس.** الإمارات العربية المتحدة: الكتاب الجامعي.

زقزوق، محمد حمدي (1993). **مقدمة في علم الأخلاق** (ط4). القاهرة: دار الفكر العربي.

زيد، دينا، (2008)، **مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي: دراسة مقارنة لدى طلبة شهادة الثانوية العامة،** رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإرشاد النفسي، جامعة دمشق.

ستيرنبرغ، روبرت. (2004). **أساليب التفكير** (عادل خضرة، المترجم) القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

السلطان، ابتسام (2009). **التطور الأخلاقي للمراهقين.** الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

السنبل، عبد العزيز بن عبدالله. (2005). **نظام التعليم في المملكة العربية السعودية.** الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

شريم، رغدة.(2009). **سيكولوجية المراهقة.** الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الشوارب، أسيل والخوالدة، محمود (2008). **النمو الأخلاقي والإجتماعي.** عمان: دار الحامد.

الصرايرة، أسماء، (1999). **مدى توافق بين حالات الهوية النفسية ومستويات للنمو الأخلاقي لدى طلبة جامعة مؤتة،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

الصقر، تيسير محمد علي (2005). **مستوى الحكم الأخلاقي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.

الصمادي، حاتم (2006). **أساليب التفكير والحكم الأخلاقي لدى عينة من طلبة اليرموك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الضحاوي، فاطمة محمد على (1995). **الأحكام الأخلاقية وعلاقتها بالتكيف الإجتماعي لدى المراهقين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس. القاهرة، مصر.

الطواب، سيد (1995). **النمو الإنساني، أسسه، تطبيقاته**. القاهرة: دار المعرفة.

عبد السلام، سامية عبد الرحمن (1992). **القيم الأخلاقية دراسة نقدية في الفكر الإسلامي والفكر المعاصر**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

العتيبي، وضحى (2010). **علاقة الذكاء الوجداني بالتكيف النفسي لدى طالبات المرحلة الابتدائية العليا (10-12) سنة في منطقة تبوك التعليمية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

العربي، محمد (1992). **الأخلاق السياسية في الفكر الإسلامي والليبرالي**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

العطوي، سالم (2006). **العلاقة بين الهوية النفسية والتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

علاونة، شفيق. (2004). **سيكولوجية التطور الإنساني – من الطفولة إلى الرشد**. الأردن: دار المسيرة.

عيسوي، عبدالرحمن. (2004). **الشباب والجنوح**. مصر: دار الراتب الجامعية.

فتحي، محمد، (1983). **في النمو الاخلاقي النظرية- البحث- التطبيق**، دار القلم، الكويت.

القزاز، محفوظ والبيرقدار، تنهيد. (2001). **دراسة مستوى الحكم الأخلاقي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين في محافظة نينوى وعلاقته بالجنس والمستوى التعليمي**. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4(2)، ص80-99.

قسيس، حسام حنا. (2010). **الحكم الأخلاقي لدى طلبة المدارس في مدينة حيفا في ضوء بعض المتغيرات.** رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

قناوي، هدى وعبد المعطي، حسن.(2001). **علم نفس النمو الجزء الثاني المظاهر والتطبيقات.** القاهرة: دار قباء.

الكحلوت، عماد حنون. (2004). **دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الأخلاقي لدى المراهقين في محافظات غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

الكساسبة، هبة (2008). **العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وعلاقتها بالتوافق لدى عينة ممثلة من طلبة جامعة مؤتة.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

كفافي، علاء الدين، (2009). **علم النفس الإرتقائي.** عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

اللوانسة، هشام سالم (2009). **العلاقة بين الذكاء الإجتماعي والحكم الأخلاقي عند المعلمين والمعلمات في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التربوية، جامعة عمان العربية، الأردن.

مشرف، ميسون عبدالقادر.(2009) **التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.

مصطفى، يامن سهل.(2010). **العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين "دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة دمشق"**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

ملحم، سامي، (2004). علم نفس النمو، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

الهابط، محمد. (2003). **التكيف والصحة النفسية**، الطبعة الأولى، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث للنشر.

الهندي، سبيكة خالد.(2010). **مستويات النضج الأخلاقي لدى طالبات الصف الثامن والحادي عشر الموهوبات والعاديات بدولة الكويت.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.

الوحيدي، لبنى برجس. (2012). **الحكم الأخلاقي وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Bruiess, B.J.& Peterson, F.C.(2002). **The Debate continues: Are gender differences in moral reasoning as defined by Kohlberg**? *College Students Affairs Journal*. 21, 2, 38-52.

Frank Cavico, Drs., **Campbell, W., Pellet, P**. and Mujtaba, B. 2010.

Applying Moral **Development Literature and Ethical Theories to the Administration of taxes in Kosovo**. *International Business & Economics Research Journal*, 9(2), 11-28.

Fisher,A.L,.(1983). **Introduction to Personality**. Maccillan Publishing Newyork. (PP335-343).

Gibbs, C, and Clark M, & Joseph, A. (1986) **Relations between moral judgment**, moral courage, And field indepence. Child development .57. PP.185-193.

Jahan, J, & Hematkha, R, & Jalili, R, & Hemati,F. (2014). **Investigate the relationship between intelligence and moral development of boys in Eslamabad Gharb high school**. *Reef Resources Assessment and Management Technical Paper*, 40(1), 774-786.

Kabady, A. and Aldag, K. (2010). **Comparison of the Moral Development of the Student Attending Different Primary Schools from Different Variables**, *International Journal of Human Science*, 7(1): 878-898.

Kohlberg, L.,(1984). **The psychology of Moral Development**: Essays on moral development, V.1 and 11, Harper and Row publishers, sanfrancisco.

Krebs,D.,Iaird,Ph.(1998), Judging Your Self As You Judge Others :**Moral Development and Exculpation**, *Journal of adult development*, 5(1)

Lind,G.(1998a).An introduction to the moral judgement test (MJT),(http.//www.Uni.Konstanz).

Lindon,J Draugalis,J.(1992).**Moral Development,result of Rest's issues test** , *American Journal of Pharmaceutical*,Vol.56,No2.

Mujtaba, B., Frank Cavico, Drs., Campbell, W., Pellet, P. 2010. **Applying Moral Development Literature and Ethical Theories to the Administration of Taxes in Kosovo**. *International Business & Economics Research Journal*, 9(2), 11-28.

Semerci, C. 2006. **The Opinions of Medicine Faculty Student REGARDING Cheating in Relation to Kohlbergs Moral Development Concept,** *Social Behavior and Personality*, 4(1): 410-420.

Snell, R. (2000). **Studying Moral Ethos Using an Adapted kohlbergian Model**, *Organization Studies*, 21(1),267-2.

الملاحق

ملحق (أ)

اختبار رست للنضج (النمو) الأخلاقي

آراء حول بعض المشكلات الاجتماعية

وضع هذا الاستبيان لمعرفة طريقة تفكير الأشخاص في المشكلات الاجتماعية. لا يوجد في هذا المجال إجابة خاطئة أو إجابة صحيحة، كما هو الحال في الرياضيات مثلاً، المطلوب منك هو إبداء رأيك حول المشكلات المتعددة في القصص التي سنعرضها عليك وستكون إجابتك الخاصة سرية، بحيث لن يطلع عليها أحد، ولن تستخدم إلا لغايات البحث العلمي.

سيطلب منك في هذا الاستبيان أن تعطي رأيك في عدد من القصص، إليك القصة التالية كمثال على ذلك.

" فكر كمال في شراء سيارة خاصة لعائلته المكونة من زوجته وولدية. ولما كان كمال موظفاً ذا دخل متوسط فلا بد أن يجيب على عدة أسئلة يحدد من خلالها نوع السيارة التي يرغب في شراءها. لو كنت أنت كمال فما أهمية كل من الأسئلة التالية في إتخاذ قرار نوع السيارة التي ستشتريها.

أولاً: إقرأ الأسئلة التالية ولاحظ كيفية الإجابة عنها.

الرقم	الاســــئلة	مهم جداً	مهم بعض الشيء	قليل الأهمية	ليس مهماً
1	هل يسكن بائع السيارت في نفس المنطقة التي يسكن بها كمال؟ (ملاحظة: هذا السؤال غير مهم في قرار شراء السيارة لذلك نضع اشارة "×" في المربع الرابع).				×
2	هل السيارة المستعملة افضل اقتصادياً من السيارة الجديدة ؟ (ملاحظة: هذا السؤال قد يكون في قرار شراء السيارة لذلك نضع "×" في المربع الاول.	×			
3	هل يحب كمال ان يكون لون سيارته اخضر ؟ (ملاحظة: هذا السؤال قد يكون مهماً بعض الشيء في قرار شراء السيارة لذلك نضع اشارة "×" في المربع الثاني).		×		
4	هل السيارة المتسعة افضل من السيارة الضيقة ؟ (ملاحظة: هذا السؤال قد يكون مهماً في قرار شراء السيارة لذلك نضع إشارة "×" في المربع الاول).	×			
5	هل السيارة الاكثر طولاً اسرع ؟ (ملاحظة: هذا السؤال قد يكون قليل الاهمية في اتخاذ قرار شراء السيارة لذلك نضع إشارة "×" في المربع الثالث).			×	
6	هل الدعامة الامامية ثابته أو متغيرة ؟ (ملاحظة: هذا السؤال قد لا يكون مهماً في قرار شراء السيارة، لذلك نضع إشارة "×" في المربع الرابع).				×

❖إختر السؤال الأكثر أهمية من بين الأسئلة السابقة وضع رقمه مقابل عبارة الأكثر أهمية ثم ضع الذي يليه بالأهمية تحته وهكذا. أي أن المطلوب منك أن ترتب الأسئلة من السؤال الأول الى السؤال الرابع، ترتيباً تنازلياً حسب أهميتها.

لاحظ في المثال السابق أن كمال اعتبر السؤال الثاني والسؤال الرابع مهمان جداً في إتخاذ قرار شراء السيارة، لذلك كانت إجابته على النحو التالي:

❖ السؤال الأكثر أهمية 4 ❖ السؤال الثاني بالأهمية 2

❖ السؤال الثالث بالأهمية 3 ❖ السؤال الرابع بالأهمية 5

عزيزي الطالب ... إقرأ القصص التالية، وأجب بنفس الطريقة عن الأسئلة التي تدور حولها، وذلك بوضع اشارة "×" في المربع الذي يبين أهمية السؤال في إتخاذ القرار أو عدم إتخاذة.

محمود والدواء

أصيبت زوجة محمود بمرض خطير جداً، جعلها تقترب من الموت، فذهب بها محمود الى المستشفى، لكن الاطباء عجزوا عن علاجها بما لديهم من أدوية، اخبر الأطباء محمود انه بالامكان شفاء زوجته اذا تناولت الدواء الذي صنعه الصيدلي عادل، ذهب محمود لشراء هذا الدواء من صيدلية عادل، لكن عادل طلب منه ثمناً غالياً، لأن هذا الدواء من صنعه ومن حقه ان يبيعه بالثمن الذي يريد، حاول محمود ان يجمع المال المطلوب لشراء الدواء، لكنه لم يستطع، كما ان الصيدلي عادل لم يقبل ان يبيع الدواء بثمن ارخص ولم يقبل بيعه بالتقسيط. بعد ان فشل محمود في الحصول على الدواء بكل الطرق الممكنة، فكر في كسر المخزن واخذ الدواء حتى يشفي زوجته.

هل يسرق محمود الدواء ؟

اختر الاجابات التالية:

نعم، يجب ان يسرقه ....

لا أستطيع ان أقرر ....

يحب ان لا يسرقه ....

لديك عدد من الأسئلة اعط درجة لكل سؤال حسب أهميته في اتخاذ قرار سرقة الدواء أو عدم سرقته. وذلك بوضع اشارة "×" في المربع المناسب.

الرقم	الاســـئلة	مهم جداً	مهم بعض الشيء	قليل الاهمية	ليس مهماً
1	هل يجب على الفرد ان يطيع القوانين الاجتماعية دائماً ؟				
2	هل حب الرجل لزوجته يجعله يقوم بالسرقة من أجلها ؟				
3	هل يعرض محمود حياته للخطر بسبب سرقة الدواء لإنقاذ زوجته؟				
4	هل محمود مصارع او له اصدقاء من المصارعين يستطيع ان يؤثر فيهم؟				
5	هل من حق محمود ان يقوم بالسرقة من اجل نفسه او من اجل الاخرين؟				
6	هل يجب علينا احترام حق الصيدلي في اختراعة؟				
7	هل الحياة تعني عدم الموت فقط؟				
8	هل الاخلاق ضرورية لتنظيم (تحديد) العلاقات بين الناس؟				
9	هل يجب ان يكون هناك قانون يحمي المحتكرين ليحتمي الصيدلي به؟ المحتكرين: (اولئك الناس الذين يخبئون البضاعة ليبيعها باسعار عالية).				
10	هل القانون في مثل هذه الحالة يمنع الانسان من الحصول على أهم حق من حقوقه وهو حق الحياة؟				
11	هل يجب سرقة الصيدلي لانه طماع ولئيم؟				
12	هل السرقة في مثل هذه الحالة تجلب الخير والمنفعة للجميع؟				

- **إختر السؤال الأكثر أهمية من بين الأسئلة السابقة وضع رقمه مقابل عبارة الأكثر أهمية، ثم ضع الذي يليه بالأهمية تحته، وهكذا. أي أن المطلوب منك أن ترتب الأسئلة من السؤال الأول الى السؤال الرابع، ترتيباً تنازلياً حسب أهميتها.**
  - **السؤال الأكثر أهمية ـــــــ**
  - **السؤال الثاني بالأهمية ـــــــ**
  - **السؤال الثالث بالأهمية ـــــــ**
  - **السؤال الرابع بالأهمية ـــــــ**

مطالب الطلاب

طالب أعضاء احدى الجمعيات الطلابية في احدى الجامعات بإعفاء الطلاب الفقراء من بعض الرسوم الجامعية، لأنهم يعتقدون ان الطلبة الفقراء لا يستطيعون دفع هذه الرسوم، توجه الطلاب الى رئيس الجامعة لكي يحصلوا على موافقة، إلا ان رئيس الجامعة رفض الموافقة على طلبهم، شعر أعضاء الجمعية ان الرئيس غير مهتم بمطلبهم ولا تهمه مصلحة الطلاب، مما دفعهم الى التوقف عن حضور المحاضرات حتى يحصلوا على مطلبهم.

هل من حق الطلاب التوقف عن حضور المحاضرات؟

اختر الاجابات التالية:

نعم، يجب ان يتوقفوا عن حضور المحاضرات ....

لا أستطيع ان أقرر ....

لا يجوز لهم أن يتوقفوا عن حضور المحاضرات ....

لديك عدد من الأسئلة اعط درجة لكل سؤال حسب أهميته في اتخاذ قرار حضور المحاضرات أو عدم حضورها. وذلك بوضع إشارة "×" في المربع المناسب.

الرقم	الاســـــئلة	مهم جداً	مهم بعض الشئ	قليل الاهمية	ليس مهماً
1	هل عدم حضور الطلبة للمحاضرات كان حباً بالطلبة الفقراء أم حباً في إثارة المشكلات في الجامعة؟				
2	هل يتوقع الطلبة ان يتعرضوا الى عقوبة الطرد من الجامعة بسبب عملهم وهو(عد حضور المحاضرات)؟				
3	هل يملك الطلبة الحق في حضور أو عدم حضور المحاضرات؟				
4	هل عدم حضور الطلبة المحاضرات ينفع عدداً من الطلاب الجدد في المستقبل؟				
5	هل يكون رئيس الجامعة قد التزم بالقانون اذا تجاهل مطلب الطلاب؟				
6	هل عدم حضور الطلبة المحاضرات يغضب اهالي الطلبة ويدفع الناس الى وصف الطلبة بأوصاف سيئة؟				
7	هل من العدل أن تكون الرسوم الجامعية موحدة لكل الطلبة؟				
8	هل التسامح مع طالب لم يحضر المحاضرات يشجع عدا من الطلبة على عدم حضور المحاضرات؟				

9	هل وضع رئيس الجامعة نفسه في موقف لم يفهمه الطلبة، بسبب عدم تلبية مطلبهم؟				
10	هل يجب ان يكون تنفيذ الأمور في الجامعة بيد عدد قليل من الموظفين أم بيد افراد المجتمع كله؟				
11	هل يرى الطلبة أن عملهم وهو (عدم حضور المحاضرات) يتفق مع القانون؟				
12	هل يجب على الطلبة إحترام قرارات الجامعة أم لا؟				

❖ **إختر السؤال الأكثر أهمية من بين الأسئلة السابقة وضع رقمه مقابل عبارة الأكثر أهمية ثم ضع الذي يليه بالأهمية تحته، وهكذا. أي أن المطلوب منك أن ترتب الأسئلة من السؤال الأول الى السؤال الرابع، ترتيباً تنازلياً حسب أهميتها.**

- **السؤال الأكثر أهمية ـــــــ**
- **السؤال الثاني بالأهمية ـــــــ**
- **السؤال الثالث بالأهمية ـــــــ**
- **السؤال الرابع بالأهمية ـــــــ**

السجين الهارب

لقد حكم على نبيل بالسجن لمدة عشر سنوات، وبعد عام من دخوله السجن هرب وذهب الى بلدة ثانية وغير اسمه الى "حاتم" وبدأ يعمل بجد ونشاط، وبعد ثماني سنوات من العمل استطاع "حاتم" ان يوفر مبلغاً من النقود. قرر "حاتم " أن يبني مصنعاً بالنقود التي عنده، وتم بناء المصنع، وكان حاتم لطيفاً مع الزبائن الذين يشترون البضاعة من مصنعه، كذلك مع العمال الذين يعملون عنده وكان يعطيهم أجوراً عالية، كما كان يتصدق بجزء كبير من ارباحه على الفقراء، وفي أحد الايام وبينما كان حاتم يريد الدخول الى مصنعه رآه سامي وهو احد جيرانه القدامى، فعرف انه "نبيل" الذي هرب من السجن قبل ثماني سنوات، والذي ما زالت الشرطة تبحث عنه حتى الان.

هل يجب على "سامي" ان يسلم "حاتم" الى الشرطة كي يوضع في السجن مرة ثانية؟

اختر الاجابات التالية:

نعم، يجب ان يبلغ "سامي" عنه ....

لا أستطيع ان أقرر ....

لا يجوز لـ "سامي" التبليغ عنه ....

لديك عدد من الاسئلة اعط درجة لكل سؤال حسب اهميته في اتخاذ قرار التبليغ أو عدم التبليغ عنه، وذلك بوضع اشارة "×" في المربع المناسب.

الرقم	الاســـــئلة	مهم جداً	مهم بعض الشئ	قليل الاهمية	ليس مهماً
1	هل من الممكن ان يكون "حاتم" قد اصبح انساناً صالحاً خلال هذه المدة؟				
2	هل هروب الشخص من عقوبة جريمة كان قد ارتكبها يشجع الاجرام؟				
3	هل يعيش الانسان بامان بدون سجون وقوانين؟				
4	هل قام "حاتم" بواجبه نحو المجتمع الذي يعيش فيه؟				
5	هل يكون المجتمع قد خيب توقعات "حاتم" اذا سلمه الى الشرطة؟				
6	هل من المفيد ان تكون السجون جزءاً من المجتمع وبخاصة لرجل متصدق؟				
7	هل يكون الانسان وبلا قلب اذا أرسل "حاتم" الى السجن؟				
8	هل يكون هناك عدل اذا اطلق سراح "حاتم" ولم يسجن ؟علماً بأن				

	هناك سجناء امضوا مدة الحكم كاملة؟				
9	هل "سامي" صديق عزيز لـ "حاتم "؟				
10	هل من الواجب على المجتمع تسليم المجرم الهارب من السجن الى الشرطة حتى وان كان انسان طيباً ؟				
11	هل هناك طريقة يمكن من خلالها احترام حقوق الشعب ومصلحته ؟				
12	هل الذهاب للسجن فيه خير لـ "حاتم" وهل الذهاب الى السجن يحمي إنساناً آخر؟				

❖ **إختر السؤال الأكثر اهمية من بين الاسئلة السابقة وضع رقمه مقابل عبارة الأكثر أهمية، ثم ضع الذي يليه بالأهمية تحته، وهكذا. أي ان المطلوب منك ان ترتب الأسئلة من السؤال الاول الى السؤال الرابع، ترتيباً تنازلياً حسب أهميتها.**

- **السؤال الأكثر أهمية ـــــ**
- **السؤال الثاني بالأهمية ـــــ**
- **السؤال الثالث بالأهمية ـــــ**
- **السؤال الرابع بالأهمية ـــــ**

مشكلة الطبيب

أم سليمان امرأة تعاني من آلام شديدة بسبب إصابتها بمرض السرطان، بعد أن كشف عليها الأطباء قالوا أنها ستموت بعد ستة أشهر، كانت أم سليمان ضعيفة جداً حتى ان إعطاءها المخدر الذي يسكن الألم قد يؤدي إلى وفاتها. عرفت أم سليمان أنها ستموت قريباً، لذا طلبت من الطبيب ان يعطيها كمية من المخدّر حتى تموت وترتاح من الالم.

ماذا يجب على الطبيب أن يفعل؟

اختر الاجابات التالية:

يجب أن يعطيها كمية المخدر الكافية لقتلها ....

لا أستطيع أن أقرر ....

لا يجب ان يعطيها كمية المخدر الكافية لقتلها ....

لديك عدد من الأسئلة اعط درجة لكل سؤال حسب أهميته في اتخاذ قرار إعطاؤها الدواء أو عدم إعطاؤها إياه. وذلك بوضع اشارة "×" في المربع المناسب.

الرقم	الاســــئلة	مهم جداً	مهم بعض الشئ	قليل الاهمية	ليس مهماً
1	هل من المفضل ان تعطي المرأة كمية مخدر كافية لموتها أم لا؟				
2	هل يعتبر الطبيب قاتلاً ويحاسب كأي شخص آخر اذا اعطى المخدر للمرأة؟				
3	هل يكون الناس احسن حالاً اذا لم يتدخل المجتمع في حياتهم وموتهم؟				
4	هل يستطيع الطبيب ان يجعل موت ام سليمان يبدو وكأنه موت طبيعي؟				
5	هل يحق للدولة ان تفرض على الناس الذين لا يرغبون بالعيش حق الاستمرار في العيش؟				
6	هل للموت قيمة اذا كان المجتمع لا يمنع ذلك؟				
7	هل يتعاطف الطبيب مع ام سليمان بسبب الرمض الذي تعاني منه أم يهتم بما سيقوله المجتمع ؟				
8	هل تعتبر المساعدة في انهاء حياة انسان عملاً تعاونياً؟				
9	أليس الله وحده يقرر متى تنتهي حياة الانسان ؟				
10	هل هناك مبادئ وضعها الطبيب لنفسه بحيث تحدد طريقة تعامله مع				

	الناس؟				
11	هل للمجتمع الحق في السماح للأفراد بالموت عندما يريدون ذلك ؟				
12	هل للمجتمع الحق في السماح بالانتحار أو قتل الرحمة مع الحفاظ على حياة الذين يريدون العيش مصانة؟ (قتل الرحمة: هو قتل المريض الذي لا يمكن شفاؤه، وذلك لإراحته من آلامه).				

❖ **اختر السؤال الأكثر أهمية من بين الأسئلة السابقة وضع رقمه مقابل عبارة الأكثر أهمية، ثم ضع الذي يليه بالأهمية تحته، وهكذا. أي ان المطلوب منك ان ترتب الاسئلة من السؤال الأول الى السؤال الرابع، ترتيباً تنازلياً حسب أهميتها.**

- **السؤال الأكثر أهمية ـــــــ**
- **السؤال الثاني بالاهمية ـــــــ**
- **السؤال الثالث بالاهمية ـــــــ**
- **السؤال الرابع بالاهمية ـــــــ**

سمير وجون

عند "سمير" محل تجاري كبير، فأراد ان يستأجر موظفا كي يساعده في محله التجاري. بحث "سمير" عن موظف جيد يملك خبره في العمل، فلم يجد إلا "جون" وكان جون أجنبيا. كان الزبائن الذين يشترون من محل "سمير" يكرهون الأجانب، ومع أن "سمير" لا يكره "جون" إلا انه خاف اذا وظفه عنده أن يفقد الزبائن.

ماذا على "سمير" ان يفعل ؟

اختر الاجابات التالية:

نعم، يجب ان يوظف "جون" ....

لا أستطيع ان أقرر ....

لا يجوز ان يوظف "جون" ....

لديك عدد من الاسئلة اعط درجة لكل سؤال حسب اهميته في اتخاذ قرار توظيف "جون" أو عدم توظيفه. وذلك بوضع اشارة "×" في المربع المناسب.

الرقم	الاســـــئلة	مهم جداً	مهم بعض الشئ	قليل الاهمية	ليس مهماً
1	هل لصاحب العمل الحق في اتخاذ القرار الخاص بعمله ام لا؟				
2	هل هناك قانون يمنع التميز بين الناس في التوظيف؟				
3	هل كان "سمير" يكره الأجانب، أم انه رفض توظيف "جون" لسبب آخر؟				
4	هل الافضل لـ "سمير" توظيف موظف يعرف بالعمل أم الإهتمام برغبات زبائنه؟				
5	هل هناك فروق مناسبه بين الناس لتوزيع الوظائف عليهم في المجتمع؟				
6	هل كل الناس في المجتمع يكرهون الاجانب ام انهم لا يميزوا بين العربي والأجنبي؟				
7	هل توظيف المؤهلين (اي الذين يتقنون العمل) مثل جون يشجع الانتاج؟				
8	هل رفض توظيف "جون" يتفق مع الاخلاق التي يؤمن بها "سمير"؟				
9	هل يجب ان يكون "سمير" قاسي القلب لدرجة رفض توظيف جون مع انه بحاجه له؟				
10	هل الديانات السماويه التي تنادي بحب الانسان لاخيه الانسان تتفق				

	مع هذه الحاله (وهي عدم توظيف "جون")؟				
11	هل يجب مساعدة الشخص المحتاج دون ان نستفيد منه؟				
12	هل يجب القضاء على النظام الاقتصادي غير العادل؟				

❖ **إختر السؤال الأكثر أهمية من بين الاسئلة السابقة وضع رقمه مقابل عبارة الأكثر أهمية ثم ضع الذي يليه بالأهمية تحته، وهكذا. أي أن المطلوب منك أن ترتب الأسئلة من السؤال الأول الى السؤال الرابع ، ترتيباً تنازلياً حسب أهميتها.**

- **السؤال الأكثر أهمية ـــــ**
- **السؤال الثاني بالأهمية ـــــ**
- **السؤال الثالث بالأهمية ـــــ**
- **السؤال الرابع بالأهمية ـــــ**

المجلة

قرر "أحمد" ان يصدر مجلة حائط الى طلاب مدرسته يشرح فيها بعض المشكلات العلمية والاجتماعية والمدرسية، ذهب "أحمد" الى مدير المدرسة وطلب منه السماح بذلك فوافق المدير على طلبه، نشر "أحمد" عددين من المجلة فنالت اعجاب الطلبة لأنهم وجدوا فيها مكان للعتبير عن ارائهم المعارضة لاساليب تطبيق الانضباط المدرسي. غضب اباء الطلبة من مجلة "احمد" لأنها تعلمهم عدم الطاعة، وذهبوا الى المدير وقالوا له ان هذه المجلة غير مناسبة ولا يجوز نشرها، ونتيجة للاحتجاجات التي قام بها اهالي الطلبة، امر المدير بايقاف نشر المجلة مدعياً بأن نشاطات "احمد" تعوق العملية التعليمية.

هل يجب ان يوقف المدير المجلة؟

اختر الاجابات التالية :

نعم، يجب ان يوقف المجلة ....

لا أستطيع ان أقرر ....

لا يجوز له إيقاف المجلة ....

لديك عدد من الاسئلة اعط درجة لكل سؤال حسب اهميته في اتخاذ قرار إيقاف المجلة أو عدم إيقافها، وذلك بوضع اشارة "×" في المربع المناسب.

الرقم	الاســـئلة	مهم جداً	مهم بعض الشئ	قليل الاهمية	ليس مهماً
1	هل يكون المدير اكثر مسؤولية امام الطلبة أم أمام آباء الطلبة؟				
2	هل وافق المدير على طباعة المجلة لمدة طويلة ام لنسخة واحدة؟				
3	هل يجب على الطلاب ان يعترضوا اذا اوقف المدير طباعة المجلة؟				
4	هل يملك المدير الحق في فرض سيطرته على الطلاب عندما تتعرض مصلحة المدرسة للخطر؟				
5	هل للمدير الحق بأن يقول لا في مثل هذه الحالة؟				
6	هل بايقاف المجلة يتمكن المدير من ايقاف المناقشات في المسائل الهامة؟				
7	هل يفقد "احمد" ثقته بالمدير نتيجة لأخذ قرار ايقاف نشر المجلة؟				
8	هل صحيح ان "احمد" مخلص لمدرسته متحمس لابناء وطنه؟				
9	هل ايقاف نشر المجلة يؤثر في طريقة تفكير الطلبة؟				

10	هل يكون "احمد" انانياً اذا نشر افكاره الخاصة؟				
11	هل يجوز للمدير ان يتأثر ببعض آراء اهل الطلبة الغاضبين مع انه يعرف ما يجري بالمدرسة؟				
12	هل استعمل "احمد" المجلة لإثارة الكراهية والبغضاء؟				

❖ إختر السؤال الأكثر أهمية من بين الأسئلة السابقة وضع رقمه مقابل عبارة الأكثر أهمية ثم ضع الذي يليه بالأهمية تحته، وهكذا. أي أن المطلوب منك أن ترتب الأسئلة من السؤال الأول الى السؤال الرابع ، ترتيباً تنازلياً حسب أهميتها .

- السؤال الأكثر أهمية ـــــ
- السؤال الثاني بالأهمية ـــــ
- السؤال الثالث بالأهمية ـــــ
- السؤال الرابع بالأهمية ـــــ

ملحق (ب)

تصحيح مقياس مستوى النضج الأخلاقي

1-النظر للترتيبات الأربعة بأخرالورقة

4	مهم بالدرجة الأولى	3	مهم بالدرجة الثانية	2	مهم بالدرجة الثالثة	1	مهم بالدرجة الرابعة

2-تتم المقارنة بين رقم السؤال لتحديد المرحلة التي يمثلها البند

القصة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
محمود	4	3	2	ك	3	4	ك	6	ر	5أ	3	5أ
الطلبة	3	4	2	5أ	5أ	3	6	4	3	ر	5ب	5
السجين	3	4	ر	4	6	ك	3	4	3	4	5أ	5أ
الطبيب	3	4	ر	2	5أ	ك	3	6	4	5ب	4	5أ
سمير	4	4	3	2	6	ر	5أ	5أ	5ب	3	4	3
المجلة	4	4	2	4	ك	5أ	3	3	5ب	5أ	4	3

3-حساب الدرجات من خلال الجدول السابق يتم تحديد المرحلة وتوضع درجة الأهمية بالجدول التالي (4-3-2-1) وتجمع الدرجات التي في الأعمدة (5أ- 5ب -6)

القصة	2	3	4	5أ	5ب	6	أ	م	ألمجموع
محمود									
الطلبة									
السجين									
الطبيب									
سمير									
المجلة									
المجموع									
النسبة المئوية									

ملحق (ج)
مقياس التكيف النفسي والإجتماعي

أخي الطالب/أخت الطالبة

يقوم الباحث بدراسة ميدانية لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس التربوي من جامعة مؤتة بعنوان (النضج الأخلاقي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة مؤتة)، راجياً منكم تعبئة البيانات الشخصية الخاصة بكم (الجنس، الكلية، السنة الدراسية)، وقراءة كل فقرة من فقرات المقياس بتمعن ووضع إشارة (×) في العمود المقابل لها لبيان درجة موافقتك على تلك الفقرة، علما بأن عدد الفقرات (75) فقرة تتم الإجابة عليها وفق تدريج ثلاثي (نعم، أحياناً، لا)، وأن هذه الإجابات هي لغايات البحث العلمي فقط ولن يطلع علها أحد سوى الباحث.

شاكراً لكم

حسن تعاونكم

الجنس: **ذكر** ☐ **أنثى** ☐

السنة الدراسية: **أولى** ☐ **ثانية** ☐ **ثالثة** ☐

رابعة ☐

الرقم	نص الفقرة	نعم	أحياناً	لا
1	أعاني من نزلات البرد.			
2	تنتابني آلام في عيني.			
3	أعاني من الغازات في معدتي وامعائي.			
4	اصاب بضيق في التنفس.			
5	اصاب بنوبات إغماء في المواقف الصعبة.			
6	يسهل أن ينتقل إلى عدوى الزكام.			
7	عيناي شديدة الحساسية للضوء.			
8	تحتاج صحتي الرعاية الطبية المستمرة.			
9	أشعر بآلام جسمية.			
10	أسناني بحاجة إلى علاج.			
11	أشعر بالتعب في بدني عندما أنهض صباحاً.			
12	أعاني من تصلب في عضلاتي.			
13	لدي آلام في القلب والصدر.			
14	أعاني من مرض في سمعي.			
15	أعاني من الإمساك.			
16	كنت أمرض بكثرة في طفولتي.			
17	جسمي متناسق مع وزني.			
18	أجد صعوبة في حفظ توازني أثناء سيري.			
19	أتغيب عن العمل بسبب المرض.			
20	أشعر بآلام في رأسي.			
21	أشعر برعشة في حركة يدي.			
22	تصيبني نوبات صرع.			
23	ينفذ صبري بسهولة مع الآخرين.			
24	أجد نفسي مرح على غير العادة دون سبب معين.			
25	من السهل أن يتملكني الغضب.			
26	أفقد ثقتي بنفسي بسهولة.			
27	ينتابني قلق على صحتي.			
28	أشعر في معظم الأوقات بالحزن.			

29	أشعر بالوحدة حتى أثناء وجودي مع الناس.				
30	حالتي النفسية مستقرة.				
31	يصعب علي البقاء في المنزل في حالة المرح.				
32	إنني حساس جدا.				
33	إنني سعيد في حياتي.				
34	من السهل إثارتي.				
35	لا يصيبني اليأس بسهولة.				
36	أشعر بالضيق والاكتئاب.				
37	يضايقني الشعور بالنقص.				
38	أعتقد أن الدين له الأثر الأكبر في نفسي.				
39	من الصعب استثارتي.				
40	أكون متماسك وهادئ في المواقف المحرجة.				
41	تتقلب حالاتي بين السعادة والحزن دون سبب ظاهر.				
42	كثيرا ما تشغلني الأفكار إلى درجة لا استطيع معها النوم.				
43	أندمج في معظم النشاطات الاجتماعية مع زملائي.				
44	إذا كنت موجود في حفلة يشيعها الكآبه، أستطيع أن أشيع فيها جو المرح.				
45	علاقاتي الاجتماعية مع جيراني طيبة.				
46	أصدقائي يشعرونني بالمكانة الاجتماعية.				
47	أشعر بالحرج عند التعرف على أناس لأول مرة.				
48	أشعر بالمرح عندما أشارك الأصدقاء في بعض الألعاب المسلية.				
49	أكره حضور المناسبات العامة.				
50	يضايقني مقابلة الغرباء.				
51	علاقاتي بزملائي في الجامعة جيدة.				
52	إنني سهل الاختلاط بالناس.				
53	أشعر إنني مقبول بين زملائي.				
54	اتمتع بشعبية اجتماعية بين الأصدقاء.				
55	أشعر بأنني ناجح في العمل الذي أقوم به.				

56	لا أحب العزائم التي يقيمها زملائي.				
57	أشعر أن زملائي في الجامعة يسرهم أن أكوم معهم.				
58	لا يهتم زملائي في الجامعة بوجودي معهم.				
59	علاقاتي طيبة مع والدي.				
60	أتمتع بعلاقة طيبة للغاية مع أسرتي.				
61	أحب أسرتي إلى درجة كبيرة.				
62	تنشأ خلافات حادة بيني وبين إخواني.				
63	أجد متعة في ممارسة أنواع كثيرة من وسائل الترفيه.				
64	يسود جو الحب والتفاهم داخل أسرتي.				
65	أفضل أن تقتصر حياتي الاجتماعية على أفراد أسرتي.				
66	علاقتي طيبة مع والدتي.				
67	أشعر بالضيق وأنا في المنزل.				
68	يسعدني حضور الجلسات العائلية في المنزل.				
69	ظروفي الأسرية ممتازة.				
70	أسرتي توفر لي الجو المناسب للعمل.				
71	توجد علاقات طيبة بن أفراد أسرتي وأقاربي.				
72	يسود التفاهم بيني وبين أفراد أسرتي.				
73	أشعر إنني أكثر سعادة في حياتي العائلية.				
74	أعاني من وجود صراعات أسرية.				
75	أشعر من وقت لأخر بالكراهية نحو أفراد أسرتي.				

ملحق (د)
قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين

الرقم	الإسم	الرتبة الأكاديمية	التخصص	مكان العمل
1	د. عماد الزغول	أستاذ	علم نفس تربوي	جامعة الخليج العربي
2	د. عبدالله الصمادي	أستاذ	قياس وتقويم	جامعة الخليج العربي
3	د. فؤاد طلافحة	أستاذ	علم نفس تربوي	جامعة مؤتة
4	د. أحمد عربيات	أستاذ	إرشاد نفسي	جامعة مؤتة
5	د. أحمد أبو أسعد	أستاذ	إرشاد نفسي	جامعة مؤتة
6	د. حسين محادين	استاذ مشارك	علم إجتماع	جامعة مؤتة
7	د. راجي الصرايرة	استاذ مشارك	قياس وتقويم	جامعة مؤتة
8	د. صبري الطراونة	أستاذ مساعد	قياس وتقويم	جامعة مؤتة
9	د. أحمد الطراونة	أستاذ مساعد	علم نفس تربوي	جامعة مؤتة
10	د. أحمد المطارنة	أستاذ مساعد	علم نفس تربوي	جامعة مؤتة
11	د. عامر المرابحة	محاضر	قياس وتقويم	جامعة الخليج العربي

السيرة الذاتية :

الاسم : محمد جبريل خلف المرابحة

الكلية : كلية العلوم التربوية

قسم : علم نفس تربوي

الهاتف: 0777888183

الايميل :m0799849548@yahoo.com